



تجنيد مغاربة
في جيش
فرانكو:
من أمر؟
ومن نفذ؟
ومن استفاد؟

العالم  **الأمازيغي**
La voix des «Hommes Libres»
تصليح أوائل كل شهر

LE MONDE
AMAZIGH

ⵎⴰⵖⵔⵉ ⵏ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖⵉ ⵏ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖⵉ ⵏ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖⵉ

محمد ممد



**إحداث قناة تمازيغت هو خدمة
للثقافة والحضارة المغربية**

صرفة لابد منها



أمينة ابن الشيخ

لدى أعلى سلطة في البلاد وفي أوساط المجتمع المدني وتشكل، بالنسبة إليه، مطلباً حيوياً، فإن السياسة الحكومية تنحو في الاتجاه المعاكس تماماً حتى لما سطره ملك البلاد لهذه القضية، والإمثلة على ذلك كثيرة، منها أن:

وزارة التعليم: هذه الوزارة التي استعادت سياستها الإستثنائية المستمدة من روح ميثاق التربية والتكوين للتعامل مع الأمازيغية، مترجمة عن تلك القرارات التي تم اتخاذها بموجب الاتفاقية التي جمعت وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في حفل التعليم عام 2003، متضرعة بانتظار ما سيسفر عنه التقرير الذي سيخلص إليه المجلس الأعلى للتعليم، والذي بدون شك، سيقوم بالإفصاح النهائي للأمازيغية في المنظومة التربوية.

وزارة العدل: توزع أحكاماً صورية في حق مناضلي ونشطاء الحركة الثقافية الأمازيغية، وقد تمثلت صورية هذه الأحكام، الذي أصبح بموجبها الجهاز القضائي يوزع العديد منها في حق

الإفراد والجماعات، سواء في أحداث تجسبت أو من خلال العقوبات السجنية الصادرة في حق مناضلي القضية الأمازيغية بالجامعات المغربية أو تلك المحاكمات التي يتعرض لها سكان منطقة أزغار بمدينة مريرت وقضية حل وإبطال الحزب الديمقراطي المغربي...

وزارة الداخلية: تمارس الرقابة على المناضلين الأمازيغ وتلقف إليهم تهمة من قبيل التحريض على ممارسة العنصرية، لا شيء، إلا أنهم يطالبون بحقوقهم الثقافية والسياسية في ممارسة أمانيتهم ثقافة وحضارة وهوية.



صورة تشهد على ما نقول

وزارة الداخلية: تمارس الرقابة على المناضلين الأمازيغ وتلقف إليهم تهمة من قبيل التحريض على ممارسة العنصرية، لا شيء، إلا أنهم يطالبون بحقوقهم الثقافية والسياسية في ممارسة أمانيتهم ثقافة وحضارة وهوية.

إستئافية الرباط تبطل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي

أيدت استئافية الرباط الحكم الابتدائي القاضي بإبطال الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي وذلك في جلسة الفاتح يناير 13/2960، وهو اليوم الأول من السنة الأمازيغية الجديدة، والذي تنادي الحركة الأمازيغية بحله عيداً وطنياً، وهو الأمر الذي يوافق إعدام جنيرالات وعساكر أمازيغ يوم عيد الأضحى عقب أحداث الصخيرات عام 1971. وقد تأكد مع الحزب بشكل رسمي من طرف محكمة الاستئناف، بعدما أقرت أجهزة الحزب على الطعن في قرار الإبطال والحل مع ما يترتب عن ذلك من آثار قانونية التي قضت به المحكمة الإدارية بالرباط يوم 17 أبريل 2008، وجرى المحاكمة في عدة جلسات مارطونية. وأقام أحمد الدرغني الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي ل الجريدة أن الحكم ليس منطقياً وأنه سيتم نقضه أمام المجلس الأعلى. وكان وزير الداخلية قد تقدم بمقال أمام المحكمة يطلب فيه الحكم بإبطال الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي إعمالاً لمقتضيات المادة 53 من القانون 36.04 المتعلق بالأحزاب السياسية، مادام مخالفاً (في نظره) لمقتضيات المادة 4 من نفس القانون. وقد استند وزير الداخلية في ذلك إلى أمرين، أولهما: كون هذا الحزب يوجد في وضعية غير منسجمة مع مقتضيات المادة 4 من نفس القانون. مستدلاً ببعض الفقرات من الخطاب السياسي لرئيس الحزب (أحمد الدرغني) مقل: تسمية الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي التي تؤكد بجلاء (في نظره) أساسه اللغوي والعرقى. وكون برنامج الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي يهدف إلى تاطير وتمثيل فئة معينة من الشعب المغربي دون أخرى من خلال السعي إلى تاطير الأمازيغيين والتعبير عن رؤاهم وتصوراتهم

لقضايا الحقل السياسي المغربي. علاوة على كونه يسعى إلى خلق مؤسسات للقضاء الشعبي، واعتبار الأعراف الأمازيغية مصدراً للتشريع. وكونه يسعى إلى رد الاعتبار في تاريخ القضاء المغربي لفترة ما قبل تأسيس المجلس الأعلى سنة 1957 واعتبار العدالة الأمازيغية إرثاً يجب البحث والتأمل في مقتضياته وجعله متمتعاً بنفس الاهتمام الذي يحظى به القضاء الشرعي. وثانيهما: كون تصريحات الأمين العام لهذا الحزب تحمل توجهات مخالفة (في نظره) للمقتضيات الدستورية والقانونية. وأورد بعض الأمثلة: المطالبة بمراجعة العلاقة مع العرش على أساس أعراف المغرب التي كانت سارية قبل نشأة الحركة الوطنية. والموقف من دور السلطة المركزية وصلاحيات الحكم التي يجب أن تنحصر داخل المجال الديني فقط. والحديث عن العرب والعروبة (دون بيان مضمون الخطاب المنتقد أو المواقف المنتقدة في هذا الباب). وتعتبر المذكرة الجوابية التي تقدم بها الأستاذ أحمد أبادرين المحامي بهيئة مراكز محل المخابرة مع مكتب الأستاذ الحسين الملكي المحامي بهيئة الرباط، دفاع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، أن هذه الاعتبارات هي وجهة نظر وزير الداخلية حول مفهوم سلطة الحكم والتعددية الحزبية، ويسعى من خلال هذه الدعوى إلى تكريس وجهة نظره قضائياً بعد أن حاول تأويل النصوص القانونية لتأييد رأيه دون أن يغفل الاستعانة بخطاب أدير الذي أعلن عن خلاله عن تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. ونحن لا نعتقد أن المحكمة ستساربه في مساعدها لما في ذلك من مخاطر على مستقبل الديمقراطية الذي يرغب الجميع في بنائها لما فيها من ضمانات الاستقرار.

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منكم واليكم

التغطية الصحية الإجباري وتوسيع سلة العلاجات الخارجية



حسني هاشمي الإدريسي

الأعمال الشبه الطبية؛
- الآلات الطبية وأدوات الإنفراس الطبي الضرورية للأعمال الطبية الخارجية المقبولة إرجاع مصاريفها؛
- الأجهزة التعويضية والبدائل الطبية المقبولة إرجاع مصاريفها؛
- النظارات الطبية.

وللإشارة فإن تنفيذ هذا المرسوم والعمل به سيبتدئ بعد شهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية، وتحديدًا في 04 فبراير 2010.

وعلى كل حال وهما اختلفت التسميات والمصطلحات ففارة يطلق عليه العلاجات المتقدمة وتارة أخرى يسمونها الأمراض المتداولة وأحياناً العلاجات الخارجية أو الأمراض الغير المزمنة، فإنها جميعها تصب في اتجاه واحد ووحيد ألا وهو توسيع سلة علاجات التأمين الإجباري عن المرض لتحقيق الاستفادة بشكل أوسع من مجموعة من الخدمات الصحية / الطبية. وبفضل كل هذه العلاجات فإن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عامة والمديرية الجهوية للرباط - القنيطرة خاصة على الصعيد الجهوي للرباط سلا زموور زعيم و الغرب شراردة بني حسين، يساعد الصندوق) وتسهل (المديرية) كيفية الاعتناء بصحة المؤمن لهم والمؤمنات لهم وضحة نويهم. ولكل غاية مفيدة هدفها المصلحة العامة المحضة، بادرت المديرية الجهوية للرباط القنيطرة في شخص مديرتها إلى تكوين لجنة مصغرة تحت رئاسته شخصياً حيث يشرف رفقة أعضائها / المسؤولين الإداريين على القيام بجولة تحسيسية وإخبارية وتواصلية لمختلف الوكالات التابعة لذات المديرية لوضع اللمسات الأخيرة بأفق تفاصيلها وللمزيد من تعبئة وتجنيد جميع المستخدمين والوقوف على الإشكالات المطروحة بالنسبة لهم لتذليلها وإيجاد الحلول المتاحة والممكنة وفق التوجهات العامة للإدارة المركزية، وهذا كله من أجل إنجاح هذا المنتج الصحي الكبير والدفع به قدماً لخدمة مصلحة المؤمن لهم وعائلاتهم المتوقفين على الشروط الشكلية والموضوعية والقانونية المعمول بها في إطار ظهور 27 يوليو 1927 أوالمقتضيات العامة الأخرى التي تخول الحق في الاستفادة من العلاجات الخارجية.

إنها القارئ الكريم والمتتبع الفاضل، إننا اليوم بفضل الجهود الجبارة للجهات التي كانت وراء إخراج هذا القانون المتعلق بالتغطية الصحية وتوسيع سلة العلاجات الحالية لتشمل باقي العلاجات الخارجية باستثناء علاجات الأسنان التي ستعرف إيماءاً لاحقاً في أفرق سنة 2013، حظي نظام التغطية الصحية الأساسية بخطوة جديدة نحو الحق في التطبيب والاستشفاء والعدالة والشمولية، ومن أجل رفع هذا التحدي على الصعيد الجهوي للرباط القنيطرة، تراهن المديرية الجهوية للضمان الاجتماعي على حماسة وإرادة وعزيمة مواردها البشرية من أجل إنجاح هذا المشروع النبيل في عمقه والنضامني الصحي في فلسفته.

× المدير الجهوي للرباط - القنيطرة

يهدف الظهير الشريف رقم 1.02.296 الصادر في 25 رجب 3 1423 أكتوبر (2002) بتنفيذ القانون رقم 65.00 بمائة مئونة التغطية الصحية الأساسية □ الجريدة الرسمية عدد 5058 بتاريخ 16 رمضان 21 423 أكتوبر (2002) إلى إحداث تأمين إجباري أساسي عن المرض يرتكز على مبادئ وقواعد وتقنيات التأمين الاجتماعي لفائدة الأشخاص المزاويلين نشاطاً يدر عليهم دخلاً والمستفيدين من المعاشات وقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير والطلبة.

ولهذه الغاية فإن تحسين المستوى الصحي هو أحد الأعمدة الأساسية لسياسة التنمية الاجتماعية التي تهتمها الدولة المغربية ملكاً وبرلماناً وحكومة ومؤسسات إلى غير ذلك من الجهات الرسمية وغير الرسمية وصولاً إلى الأفراد / المواطنين الذين لهم الحق المطلق في ضمان المساواة وتحقيق الإنصاف بالنسبة لهم في مجال الاستفادة من الخدمات الطبية.

ويسري التأمين الإجباري الأساسي عن المرض على:

- موظفي وأعاون الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية؛
- الأشخاص الخاضعين لنظام الضمان الاجتماعي الجاري به العمل في القطاع الخاص؛
- أصحاب المعاشات في القطاع العام والخاص؛
- العمال المستقلين والأشخاص الذين يزاولون مهنة حرة وجميع الأشخاص الآخرين الذين يزاولون نشاطاً غير ماجور؛
- قدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير وطلبة التعليم العالي العام والخاص في حالة عدم استفادتهم منه طبقاً للمقتضيات الجاري بها العمل وخاصة المادة 5.

وفي هذا السياق، وتسريعاً لتحقيق هذا المشروع الصحي المجتمعي والاجتماعي الهام تم إصدار مرسوم رقم 209.299 صادر في 23 ذي الحجة (11 430 أديسمبر 2009) بتنظيم المرسوم رقم 205.737 بتاريخ 11 جمادى الآخرة (18 426 يوليوز 2005) بتحديد نسب تغطية الخدمات الطبية التي يتحملها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي برسم نظام التأمين الإجباري الأساسي عن المرض / الجريدة الرسمية عدد 5801-18 محرم 04 431 أيناير 2010، حيث نجد أن المادة الأولى تحدد مجموعات الخدمات التي يعطيها الصندوق لرسم التأمين الإجباري عن المرض على النحو التالي:

- 1- فيما يتعلق بالاستشفاء: مجموع الخدمات والعلاجات المقدمة في إطاره بما في ذلك أعمال الجراحة التعويضية.
- 2- فيما يتعلق بالعلاجات والخدمات الطبية الخارجية هناك:

 - أعمال الطب العام والتخصصات الطبية والجراحية؛
 - التحاليل البيولوجية الطبية؛
 - الطب الإشعاعي والفحوص الطبية المصورة؛
 - الفحوص الوظيفية؛
 - الأدوية المقبولة إرجاع مصاريفها؛
 - أعمال التقويم الوظيفي والترويض الطبي؛



المديرة ورئيسة التحرير:

أمينة الحاج حماد أكورت

ابن الشيخ

هيئة التحرير:

رشيد راخا

سعيد باجي

رشيدة إمرزيك

كتاب الرأي:

رشيد نجيب

محمد بسطام

علي أمصوبير

الإخراج الفني:

رشيدة أمرزيك

الكاريكاتير:

محمد ملال

بوغراف

ملف الصحافة:

الأيدياق القانوني: 2001/0008

الترقيم الدولي: 1114-1476

رقم اللجنة الشائبة للصحافة

المكتوبة أ.م.ش. 06-046

الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/fax: 05 37.72.72.83

E-mail:

amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم باسم:

EDITIONS AMAZIGH

السحب:

ECOPRINT

التوزيع:

SOCHEPRESS

الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

Gérant:

Rachid RAHA

R.C. : 53673

Patente : 26310542

I.F. : 3303407

CNSS: 659.76.13

سحب من هذا العدد:

10 نسخة

ተጅጋለሎታዊ ርጅሎ

ጸጸሎ

ተገደድኝ ጸጸሎ!



ይህ ጸጸሎ በጣም ጠቃሚ ሲሆን ለጸጸሎ ለገንዘብ ጭንቀት ማቆም ይረዳል። ተጅጋለሎታዊ ርጅሎ ዘመናዊ ግንባታ ለተገኘው ጸጸሎ ለገንዘብ ጭንቀት ማቆም ይረዳል።

ለተጨማሪ ጥረት ይደረግልዎትልን።



ተገኘው ጸጸሎ ለገንዘብ ጭንቀት ማቆም ይረዳል።
+212 5 28 82 04 58
 185, ስድስት ገንዘብ ጭንቀት ማቆም ይረዳል።
+33 1 58 59 09 12



080 100 82 82
www.liliskane.com

ተገኘው ጸጸሎ ለገንዘብ ጭንቀት ማቆም ይረዳል።

إعداد:
هبة
التحرير

كيف يمكن قراءة مشاركة أو إشراك مغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية، أكان التجنيد تطوعاً أم قسراً؟ وما هو حجم الخسائر المادية والبشرية التي خلفتها هذه الحرب بين الشعبين المغربي والإسباني؟ وكيف يمكن تصحيح صورة المغاربة في الذاكرة الإسبانية و صورة الإسبان في الذاكرة المغربية؟ هذه الأسئلة وغيرها يجب عنها الملف التالي:

تجنيد المغاربة في جيش فرانكو من أمر؟ ومن نفذ؟ ومن استفاد؟



الجيش الإسباني، وكان ذلك بسبب سنوات الجفاف الأولى (1934-1935) وظروف سنوات الحرب الأولى (1937)، الأمر الذي سهل مأمورية ممثلي الاستعمار والحماية. ذلك أن الريف وقبائل أيت باعمران، على حد سواء، تعاقبت عليها دورات الجفاف، نتيجة سياسة الأرض المحروقة التي انتهجتها إسبانيا، فقد فشلت، مثلاً في الريف، لصد زحف مقاومة القائد محمد بن عبد الكريم الخطابي، فالتجأت إلى استخدام الغازات السامة، مما جعل القيادة نفسها تستسلم نتيجة هذه الهجمة في الحرب. ونتيجة هذه العوامل، تازم الوضع وساعد على انتشار الجفاف وأضحى الريف عبارة عن صحراء جرداء لاتنتج إلا النباتات الشوكية وتندعم فيها

أسس الحياة، ما دفع بالريفيين إلى الهجرة شرقاً نحو الجزائر للعمل لدى العمريين الفرنسيين في ضيعاتهم الفلاحية أو الإنخراط في الجندية وهو ما يتبين لنا من خلال المآثرات الشعرية المشخصة لتلك المأساة. وفي ظل هذا الوضع، بالإضافة إلى النقص العددي الذي يعانيه الجيش الإسباني، استعمل المتمردون بشمال المغرب وجنوبه مختلف الوسائل لتجنيد الأهالي في صفوفهم، من بينها استغلالهم للظروف الاقتصادية الوضيعة التي كانت تعيشها المنطقة من جراء الجفاف بإتجاههم (الإسبان) سياسة التجنيد عن طريق حرمان الريفيين من الحصول على الموارد الضرورية التي كانت المراقبات المحلية توزعها على القبائل لمجابهة ظروف الجفاف. كما التجأت إلى سياسة التمييز في توزيع هذه المواد الغذائية بالأخص، حيث تعطي الأولوية في الحصول عليها لعائلات المجندين، في حين كانت تحرم منها العائلات التي رفضت تجنيد أبنائها، كما عملت السلطات الاستعمارية الإسبانية بمناطق نفوذها على التقليل من فرص التشغيل عبر إيقاف

تجنيد المحرر والمطهر والجمهوري من المعتدين الملحدين، بل كانت الحملات تهديدية وترغيبية إما التجنيد أو الموت جوعاً بعد توقيف أورش العمل الذي كنا نتقاضى عليه بعض البسيطات، ما يؤكد ما أشار إليه بعض الباحثين حول كون بعض قبائل ووسط الريف أبدت مقاومة ضد هذه المشاركة، مما حدا بالسلطات الفرانكووية إلى اتخاذ تدابير تجبرهم على ذلك. لكن لاتنفي استغلال هؤلاء بالدين، حين تقول: من الحيل التي اعتمد عليها الاحتلال الإسباني لتجنيد المغاربة وضمان ولائهم وحماسهم، استغلال المشاعر الدينية ضد الكفر والإلحاد والشيوعة، وإغراء المجندين بالجهاد في سبيل الله إلى جانب فرانكو المؤمن. بعد أن نقلت الكاتبة شهادت تاريخية نشرت في الصحافة الإسبانية يومذاك حول مسار تجنيد المغاربة ومن الشهادات التاريخية شهادة مجندين مغربيين يعترفان فيقولان: يأتي الأهالي إلى إسبانيا بدون حماس رغم الوعود بأنهم سيقفلون اليهود ويستعيدون مسجد قرطبة بعد الإعلان عن استقلال المغرب. وتضخف زوج الفرانكوويين للذهاب لإسبانيا بفكرة قتل اليهود، وذلك للقضاء على اليهود الماسونيين الماركسيين. وقليل هم المغاربة الذين كانوا يفهمون معنى الماسونية والماركسية في ذلك الوقت. بعبارة موجزة كان هؤلاء يعنون الكفار.

● موقف السياسيين المغاربة من تجنيد الأهالي في الحرب الأهلية الإسبانية

وفيما تشير كتابات ماريانا روزا ماداريكا إلى أن زعماء الحركة الوطنية المغربية والسلطان نفسه أبدوا معارضتهم لدفع المغاربة في أتون صراع إسباني خالص ولا يجلب للمغرب ولا للمغاربة أي مصلحة، بل على العكس فإن آثار التجنيد سنظهر لاحقاً وسيصعب القضاء عليها. مستشهدة، في ذلك، بتصريحات الملك محمد بن يوسف في إحدى المناسبات الوطنية المغربية حيث قال: تسجل بأسف وحزن الحرب التي تطحن بلادنا جارا لنا، والتي يصل تأثيرها بموجب اتفاقية الحماية إلى جزء من ترابنا، ومما يعمق حزننا بالإضافة إلى الآلام والمعاناة التي يتكبدها رعايانا هناك، الأسي الذي نحسه لانخراطهم في حرب ليست موجهة ضد عدو لحكومة تربطنا بها علاقة، بل على العكس من ذلك تماما. وسجلنا بارتياح موقف فرنسا التي سعت في كل المراحل إلى تجنيد رعايانا الدخول في هذه المعركة العسكرية، فبري ميمون حدو الطاهر، أن صورة العامة آنذاك، تعتبر أن السلطان كان على موافقة مع القائمين على التجنيد، وإلا كيف يمكن تفسير انخراط خليفة تطوان قلنا وقالمنا في العملية. إلا أن ماريانا روزا ماداريكا عادت لتشير إلى أن الحركة الوطنية بشمال المغرب لم تكن تفكر في الاستقلال بقدر ما كانت تفكر في "الإمتيازات والمصالح الإدارية والسياسية والاجتماعية والثقافية في ظل نظام جهوي، بعد أن تقدمت بوثيقة مطلية بتاريخ فاتح ماي 1931، ومن بين الأسماء التي تفتقرن بها ذات الحركة نجد، عبد الخالق الطريس وعبد السلام بنونة ومحمد داود... والتي كانت تتعاطف مع اليسار الإسباني، قبل أن ينقلب موقف الطريس لخصرة فرانكو، ابتداء من سنة 1936 بعد أن سمح له بتأسيس حزب الإصلاح الوطني، سيما مع انطلاق تسرب وانتشار أفكار القومية العربية مع زيارة شكيب أرسلان المساند بدوره للألمان وما ترتب عنه من انخراط الطريس في الحركة الماسونية، قبل أن تتساعل ماريانا روزا إذا كانت قمصان الفاشيين الإيطاليين سوداء والنازيين داكنة، وجبهة الكتائب الإسبانية زرقاء، فأي لون إذن بالنسبة للوطنيين المغاربة. ومن بين الأمور التي اتت بها ماريانا التذكير بموقف الدعم والتعاطف لخليفة السلطان الحسن بن المهدي تجاه فرانكو والموقف المساند لبعض الشخصيات السياسية والدينية خلال مرحلة الحرب الأهلية لدعم وحشد التأييد لحركته. ولكن يبدو أن هذا الأمر قد قدمه بعض الباحثين في إطار الوجه الآخر للخونة والمتعاونين مع الاستعمار المستعدين لتزييف صورته وإضفاء الصبغة الدينية عليه والدعاية لأخوة بين الذئب والحمل. ومن نماذج رجال السلطة المؤيدين للفرانكووية، تعرض ماريانا روزا ماداريكا لخالد الريسوني باشا العرائش وتسوق أقواله الدعاية لصالح فرانكو، ومنها مسلمون وإسبان نقاتل كلنا من أجل قضية واحدة في سبيل الله من أجل إحلال السلام والأمن والاستقرار والثقافة والحضارة،

قامت الحرب الأهلية الإسبانية نتيجة الانقلاب على الشرعية الجمهورية الإسبانية في مدريد الذي قام به مجموعة من العسكر بقيادة الجنرال مولا في الشمال، والجنرال فرانسيسكو فرانكو في المغرب والجنرال كيبو دي يانو في الأندلس وجنرالات آخرين أمثال "استراي" و "سان خورخو"...والذي على إثره إنقسمت إسبانيا إلى "قومية" بقيادة الانقلابيين الفاشيين، بالإضافة إلى الفلانكي والريكيتيس وإسبانيا الجمهورية بقيادة الجبهة الشعبية التي كانت تضم الفوضويين والإشتراكيين والجمهوريين والشويعيين. امتدت هذه الحرب من 17 يوليو 1936 حتى 1 أبريل 1939، حيث نشب صراع حاد بين القوميين بقيادة الجنرال فرانسيسكو فرانكو هازمين القانونيين أو جمهوريو الجمهورية الإسبانية الثانية. القانونيون الذين يعرفون أيضا بالجمهوريين كانوا يستمدون دعمهم بالسلح والمنتوجين من الإتحاد السوفييتي وحركات الشيوعية الدولية والألوية الدولية، في حين تلقى القوميون دعمهم من إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية. كان الجمهوريون يترazonون بين مركزيين داعمين للراسمالية والديمقراطية الليبرالية إلى شيوعيين وناثرون لاسلطويين. قاعدتهم الأساسية، كانت بشكل أساسي، علمانية و مدنية (مع أنها ضمت أيضا مشرودون) وكانت قوية في المناطق الصناعية مثل أستوريا وكاتالونيا. إقليم الباسك المحافظ الكاثوليكي وقف أيضا بجانب الجمهوريين أملاً في حكم محلي، كما كان حال كاتالونيا وجلبقيا ونوع من الاستقلال عن الحكومة المركزية. أما القوميون أو الفرانكويون فكان دعمهم أساسا من القوى المحافظة، بشكل أعظمي كاثوليكي، الداعمين للحكم المركزي. تضمنت الحرب استخدام أساليب وتكتيكات حربية مدمرة طالت المدنيين.

ولعلنا نتساءل عن السبب أو الأسباب التي جعلت المغاربة في الجنوب والريف الواقعون تحت الحماية الإسبانية يتجنّدون في صفوف قوات فرانكو لسحق قوات الجبهة الشعبية وأنصارها. لا يمكن حصر الجواب عن هذا السؤال في عامل واحد، بل هناك عدة عوامل تصافرت وتشابكت، دفعت بمغاربة إلى الإنخراط في تلك القوات. فهل كان هذا الإنخراط طواعياً أم إجبارياً؟ لكن يبدو من خلال هذا الملف الذي اشركنا فيه باحثين واستمعنا فيه إلى شهادات بعض من هؤلاء الجنود الذين ما زالوا على قيد الحياة، مع استئناسنا ببعض المراجع على قلتها، (يبدو) أن العامل

الاقتصادي لعب دوراً أساسياً في هذا التجنيد، ولكن دون إغفال العوامل والأسباب

فرانسيسكو فرانكو صانع الحرب الأهلية الإسبانية

فرانسيسكو فرانكو من مواليد 4 دجنبر 1892، وصل إلى السلطة بعد الحرب الأهلية الإسبانية (1936 - 1939)، بعد تمرد على الحكومة الشرعية انطلاقاً من الأراضي المغربية الخاضعة للتفوذ الإسباني وقد أتاح له هذا الانتصار أن يحكم إسبانيا لمدة ستة وثلاثين عاماً متواصلة إلى حين وفاته في 20 نونبر 1975 عن عمر يناهز 83 عاماً. ومنذ 18 يوليوز 1936 قام فرانكو بإنقلاب عسكري ضد حكم الجبهة الشعبية الإسبانية التي كانت تتكون من حكم الديمقراطيين والإشتراكيين، ومقاومة الجمهورية الشعبية الإسبانية لهذا الانقلاب أشعل فتيل الحرب الأهلية الإسبانية التي استمرت لمدة ثلاث سنوات وبلغ عدد ضحاياها مليون من البشر. وانتهت هذه الحرب بانتصار الجنرال فرانسيسكو فرانكو بمساعدة أساسية من أدولف هتلر وبينيتو موسوليني. وقد اعتمد فرانكو في جيشه على قوة من الجنود المغاربة يبلغ تعدادها خمسين ألف جندي. حكم فرانسيسكو فرانكو إسبانيا عن طريق حزب الفالانج (الكتائب) وقد قلد فرانكو هتلر وموسوليني في أنه جعل نفسه زعيماً وأبا إسبانيا وأسمى نفسه الكوديللو (زعيم الأمة) كما أسمى هتلر نفسه (الführer) وموسوليني (الدوتشي) كان من المفترض أن ينهار نظام فرانكو مع انهيار أنظمة هتلر وموسوليني بعد الحرب العالمية الثانية ولكنه كان شديد الحذر، عندما أعلن حياد إسبانيا أثناء الحرب، وأنقذه ذلك من مصير صديقيه.

السياسة من تداعيات جعلت الشارع الإسباني يصوت لصالح اليسار في الانتخابات العامة المقامة في فبراير 1936، وصعود حكومة الجبهة الشعبية وقبامها بعدة تعديلات، سيما في صفوف الجيش، جعلت بالاستعداد للتفرد انطلاقاً من الأراضي المغربية يوم 18 يوليوز 1936، بقيادة الملازم سيكي والملازم بارتومو و كاسابو والقبطان ميدرانو...من مليلية، وآخرون من المناطق الجنوبية، قبل أن يصل الجنرال فرانسيسكو فرانكو في اليوم الموالي إلى تطوان بقيادة «جيش أفريقيا»، جوا وبحرا، في اتجاه إسبانيا.

● "جهاد ضد الكفار" أم "هروب من الفقر والبؤس"

بتساعل عبد السلام بوطيب، رئيس جمعية الذاكرة المشتركة، عن نوعية مشاركة مغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية وعن ظروفها وأشكالها. مستندا في ذلك على ما ذهب إليه البعض إلى حد التشكيك في مفهوم المشاركة متحدثا عن الإشراك لأن المشاركة تتضمن الموافقة والإنخراط عن طواعية؛ بينما استشف البعض الآخر أن هذه المشاركة تمت تحت ضغط الدعاية والتدليس واستعمال مختلف الوسائل لاستمالة المغاربة سواء عبر الترهيب أو الترغيب. وفي مقابل هذا الرأي يرى أن هناك طرح شكك في المشاركة لأن هناك مس بركن مهم في عملية التطوع والانخراط ألا وهو القبول والموافقة الطوعية، ناهيك عن وضعية المغرب كبلد محتل. ذلك أن العمليات العسكرية بإسبانيا استعدت تقوية صفوف الجيش في منطقة الحماية بتجنيد عدد إضافي من المغرب، ولقد انخرط المغاربة بكثافة في صفوف

المغاربة المنتمون للجيش الإسباني "عسكرا" على الخصوص رغم وجود بعضهم رقبيا، لكن عدد الضباط كان منهم قليلا جدا، وقد كان المغربي الوحيد الذي حصل على درجة عالية في جيش فرانكو هو محمد بن أمزيان بلقاسم الذي تابع دراسته بالأكاديمية العسكرية للمشاة ببلطجة. وتقول المؤلفة في هذا السياق "بشاع على الدوام أن جبروت المغاربة وتقتيلهم في إسبانيا إنما كان انتقاما لما حصل لهم في المغرب، وبسحقهم للحمر" الإسبان إنما ينتقمون من العدو الغاصب عموما. لقد أطلقوا العنان لحقدهم وكرهيتهم وقتلوا بكل وحشية لتلبية لرغبة الانتقام في صدورهم وإشفاء غليلهم من كل ما مورس عليهم. وتعلق على ذلك قائلة "قد يكون ذلك صحيحا، لكن الجنود المغاربة ما كانوا ليرتكبوا كل ذلك العنف وكل تلك الجرائم لولا مباركة وأوامر مسؤوليهم، حيث وافق سلوكهم هو رؤسائهم الذين كانوا يعتبرون الحرب ضد "الجمهوريين" امتدادا للحرب ضد المورو المتمرد في الريف. وهكذا بقيت سلوكات القوات المغربية الوحشية عائلة بأذهان الإسبان، وأفضلتها التكنيل والنتر كجدج الأثف وقطع الأذن والخصبتين... ربطت صور المغاربة المورو بكل الأعمال البشعة لأنها في نظر الإسبان لا يمكن أن يمارسها إلا متوحشون. وحينما مورست في المغرب كان ينظر إليها على أنها طبيعية لأنها ضد "همج"، لكنها لم تقبل في إسبانيا لما مورست في بلد متحضر ضد أناس "متحضرين" لم يتم التعامل بنفس المقياس مع الريفيين "المتوحشين" والإسبان "المتحضرين". بذلت الكاتبة جهدا كبيرا جدا في إبرء المغاربة من الصورة السيئة التي يحملها جيرانهم الشماليون عنهم، لكنه يبقى جهدا فرديا ومحاصرا في ظل طغيان الهاجس السياسي بين المتنافسين الإسبان، خاصة الحزب الاشتراكي الحاكم حاليا، والحزب الشعبي المطاح به في الانتخابات الأخيرة.

وكلما توترت العلاقات بين المغرب وإسبانيا تتجدد الحياة في الأحداث التاريخية البعيدة بين البلدين وتسترجعها الأذهان، ويصعب إبعادها والتعامل مع الحاضر بسماحة الإنديس وتسامحها. وإذا كانت الفئات الشعبية الإسبانية تحمل تلك الصورة البشعة عن المغاربة الذين لا يبذلون جهدا يذكر لتحسين صورتهم، فإن المغاربة أيضا يحملون صورة قبيحة عن الإسبان مقارنة مع المستعمر الفرنسي، وذلك ما يقتضي من المغاربة الحفر عن هذه الصورة وأصولها والسعي نحو تحسين صورتين معا، صورة المغربي في ذهن الإسبان وصورة الإسبان في ذهنية المغربي... ولتصحيح الصورة السلبية التي تناقلتها الأجيال الإسبانية حول المغاربة وما تناقلتها ذاكرة هؤلاء حول الإسبان، يعتبر عبد السلام بوطيب أن الرهان في هذه العملية يقوم على العمل من أجل تحرير الأجيال المقبلة من منطق الصراع الموروث عن الأسلاف وعن فترات تاريخية سالفة لإزالت تعلقها بتقاضيها على مستقبل الشعبين... مع ضرورة فتح كل المبادرات والأعمال التي تنتصر للمستقبل المشترك ولحق الأجيال المقبلة في ذاكرة مشتركة.

الخليفية، أن يسخر لصالح سياسته الدينية مجموعة من الفقهاء ما كانوا يحظون به من احترام وتقدير لدى السكان، كما هو الشأن بالنسبة للعلامة أحمد الرهوني مؤرخ تطوان وعالمها آنذاك، والفقهاء محمد الفريطاخ والفقهاء الطريقي اديريس الخراق وابن الصديق التيجاني الذي أصدر فتوى تجنيد المغاربة في صفوف العسكريين الفرانكويين.

● صورة المغاربة في الذاكرة الإسبانية والإسبان في الذاكرة المغربية

كانت لتلك المشاركة المغربية مخلخات سيئة وخظيرة على صورة المغرب والمغربي في الذاكرة الإسبانية، فترسبت لدى الجانبين المتحاربين صورة كراهية عن المغاربة الذين شاركوا في تلك الحرب، الموروس الذين أتى بهم فرانكو، والموروس هو المصطلح الشعبي الذي يعنى به الإسبان المغاربة. كانت مشاركة الجيوش المغربية خلال الحرب الأهلية سنة 1936 إلى جانب فرانكو في رأي بعض الباحثين، من بين العوامل التي عملت على تراجيح وتربيع الصورة المتجزئة في التخييل الجماعي لدى الشعب الإسباني.

بقيت تلك النظرة المرعبة ملتصقة مع مرور الزمن والتي واكبت المواجهات بين المسيحية والإسلام، بالإضافة إلى الأحداث الحربية المتتالية بعد ذلك في أواسط القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كحرب تطوان 1860-1859 وملييلة 1893-1909. ثم حرب الريف 1921-1926، كل هذا ساعد على تأليب الأحرار بصورة حادة بالإضافة إلى أحداث 1936. إذ حينما كانت مليشيا العمال والفلاحين تدافع باستماتة عن الجمهورية، أي النظام الشريعي الذي اختاره الشعب، برز لوجود أمامها المورو، لكن هذه المرة في عقر دارها وليس فوق تراب أفريقيا. ولقد تردت على السنة الإسبان باستمرار، لو أن الحكم الجمهوري منح الاستقلال، أو على الأقل الحكم الذاتي للحماية الإسبانية للمغرب، ما تمكن فرانكو من استخدام الجيوش المغربية التي ساهمت بقوة إلى جانب جيوش أخرى من "عسكر أفريقيين" وحققته له النصر خلال الحرب الأهلية سنة 1936. لذلك قال بعض المؤرخين الإسبان: "إن أكبر خطأ ارتكبته الجمهورية الإسبانية هو أنها لم تعلن استقلال المغرب سنة 1931".

خلفت الحرب الأهلية الإسبانية صورة سيئة جدا للمغربي عند الفئات الشعبية الإسبانية، ويتوقف الكتاب قبل ذلك عند تقنيات القتال لدى المغاربة. فقد أجمع المؤرخون الذين تناولوا الحرب الأهلية بالدراسة أن المغاربة كانوا متعددين على القتال في الفضاء، وكانوا لا يعرفون كيف يتحركون إذا ما دارت رحى المعارك في أماكن مغلفة كشوارع المدن أو بها مبان.

ويصف كتاب ماريانا روزا حيل المورو و الخطة الغادرة لقوات المورو ومكائد المورو في المعارك. فقد كان المورو واللصيف يشكلون رأس رمح المعركة في بدايتها بكل ممارسات التقتيل والنهب والسفك. كان

إسبانيا والمغرب متحدان كرجل واحد من أجل القتال حتى الانتصار. وهكذا سجد المجندون المغاربة أنفسهم بين نيران مختلفة، نيران التطاحن الإسباني الداخلي على الحكم والانتقام المتبادلة بين الفريقين، ونيران الرفض المغربي الشعبي والرسمي لتجنيدهم وعرايي الترحيل تحت أي ذريعة وبكل وسيلة، حسب ما ذهب إليه مؤلفة مغاربة في خدمة فرانكو والتي لها إلمام واسع ومعرفة جيدة بتاريخ العلاقات المغربية الإسبانية، ويشهد لها على ذلك عناوين مثيرة لمؤلفاتها مثل "إسبانيا والريف... أحداث تاريخ شبه منسي" و"المغاربة وفرانكو خلال الحرب الأهلية الإسبانية"، و"خندق الذئب، حروب المغرب". ولكن يبدو أن هناك بإضات في مواقف من تعتبرهم الباحثة من "الوطنيين المغاربة" من الحرب الأهلية وزج المغاربة فيها، وما إذا كانت فعلا محاولات مغربية لمنع عملية تجنيد مغاربة ضمن جيش فرانكو، بالنظر إلى العلاقة التي ستجمع هؤلاء بهذا الأخير بعد استيلائه على السلطة الإسبانية. إذ يذهب البعض في شهادتهم إلى كون بعض أئمة المساجد الذين ظهروا فيما بعد في صفوف "الحركة الوطنية" كانوا ضمن هؤلاء المجندين، وهم ممن كانوا يقومون بغسل الموتى وتكفينهم وإقامة الصلاة عليهم ودفنهم بالمقابر الإسلامية المقامة، حيث تبرز أهمية الجانب الديني في عملية التجنيد ومدى استغلال فرانكو لبعض المراسيم والطقوس الدينية لإضفاء الطابع الديني على حربته، حيث عمل على استقبال الحجاج المغاربة عند عودتهم من الحج واللقى فيهم خطابة المتهم للجيبة الشعبية "لاتهدد إسبانيا وحدها بل تهدد حتى الديانة الإسلامية"، كما سيقوم بإرسال وفد آخر من المغاربة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج على نفقته، وعمد إلى تسخير آليات دعائية تقليدية بينها البراح في الأسواق، علاوة على ترويج العديد من الإشاعات للتأثير على الأهالي، كإيهام السكان بأن فرانكو قام ببناء مساجد، بل ذهب قوة هذه الحملة إلى حد تأكيد اعتناق فرانكو للإسلام... وقد لقيت هذه الأفكار التضليلية، حسب الباحثة عبد الوحد أكمير في مؤلفه "الهجرة إلى الموت"، تجاوبا، أعدت معارك فرانكو جهادا شرعيا و"أن كل من مات فيها مات شهيدا". ومما يؤكد الموقف المؤيد للسلطات المخزنية، تبني الخليفة السلطاني بنطوان هذه الدعاية عندما اعتبر أن مشاركة المغاربة إلى جانب فرانكو كانت من أجل الدفاع عن الإسلام، كما تبنتها، حسب الباحثة بوكو بوهادي، الحركة الوطنية بالشمال، عندما رددت صفحتها بأن محاربة المغاربة إلى جانب فرانكو، كانت على معتقداتهم الدينية، فقد نشرت جريدة "الريف" في عدها الصادر يوم 14 شتنبر 1936، التي كان يديرها التهامي الزواني، وهو أحد أقطاب الحركة الوطنية بالشمال، إعلانا للعوام، وهذا نصه: "يعلم للعوم بان صاحب السعادة الجنيرال فرانكو قد أمر بان كافة فقهاء فرق العسكار النظامية-الريفولاريس- يذهبون إلى إسبانيا للقيام بوظائفهم الدينية بين العسكار، كما أمر بان جميع من مات من هذه الجنود يدفن بمقتضى ما تقتضيه ديانته وفي مقابر خاصة". وبهذه الدعاية والدهاء السياسي ومخاطبة الوجدان الديني للعامية استطاع بيكبيبير، القائم بشؤون المندوبية السامية للحماية الإسبانية بالمنطقة

عبد السلام بوطيب، رئيس "مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل" لـ "العالم الأمازيغي":

يجب الاعتراف بفداحة مخلفات الحرب الأهلية الإسبانية على الشعبين المغربي والإسباني



عبد السلام بوطيب

عاشاء أثناء هذه الحرب وأن يرحزا تحت مخلفاتها التي لازالت تترهن مستقبليلهما وتغذي عواقق ومعوقات المصالحة بين البلدين بالرغم من التاريخ والجغرافيا التي تجعل منهما حلقة وصل بين قسارتين وحضارتين، ناهيك عن الأبعاد الجيوستراتيجية لكل هذا.

وعلى العموم فيمكن أن نجمع مقترحنا في هذا الموضوع في ثلاثة محاور:

أ- الكشف عما جرى وبناء معرفة تمكن من تشخيص موضوعي للوقائع. وهذا يفترض بطبيعة الحال فتح الأرشيفات الوطنية للملدين وعلى الأخص الأرشيف الإسباني مع ما يتطلب ذلك من تشجيع للنحيت التاريخية، دون إغفال دعم العمل الحقوقي لا من خلال هذا البحث العملي بل وكذلك من خلال توفير فضاءات عمل للمجتمع المدني وباقي المؤسسات (حكومية أو غير حكومية) في البلدين في إطار شراكات تدعم سيرورة البناء الديموقراطي في البلدين وتتناس على الاحترام المتبادل للشعبين.

ب- أن معالجة هذا الملف لا تقف عند المعالجة الحقوقية للأفراد، بل يجب أن تتجاوزها إلى مستوى تناول الظرفية التاريخية لمجتمع برمته وذلك عبر التطرق لموضوع المشاركة برمته وتشعباته من أجل الكشف ذلك على المعوقات التي أفرزها أمام البناء الديمقراطي وتوطيد دولة الحق والقانون والتنمية بمختلف مستوياتها (البشرية والاجتماعية والثقافية...).

ج- المرور نحو برامج تنمية تقوم على جبر الضرر بشكل يجعلها جسرا نحو بناء فضاءات مخصصة للمستقبل القائم على ذاكرة مشتركة (بصيغة الجمع) بما يجعلها تعيد النظر في الصور النمطية المنتجة عن الأخر وخاصة المحارب المغربي وتناس على الاحترام المتبادل لآخر وثقافته.

● ما يلاحظ هو أن مشاركة مغاربة في هذه الحرب، قوبلت من طرف الأوساط السياسية المغربية بالصمت وانعكس الأمر على تاريخها؟

عاشاء أثناء هذه الحرب وأن يرحزا تحت مخلفاتها التي لازالت تترهن مستقبليلهما وتغذي عواقق ومعوقات المصالحة بين البلدين بالرغم من التاريخ والجغرافيا التي تجعل منهما حلقة وصل بين قسارتين وحضارتين، ناهيك عن الأبعاد الجيوستراتيجية لكل هذا.

وعلى العموم فيمكن أن نجمع مقترحنا في هذا الموضوع في ثلاثة محاور:

أ- الكشف عما جرى وبناء معرفة تمكن من تشخيص موضوعي للوقائع. وهذا يفترض بطبيعة الحال فتح الأرشيفات الوطنية للملدين وعلى الأخص الأرشيف الإسباني مع ما يتطلب ذلك من تشجيع للنحيت التاريخية، دون إغفال دعم العمل الحقوقي لا من خلال هذا البحث العملي بل وكذلك من خلال توفير فضاءات عمل للمجتمع المدني وباقي المؤسسات (حكومية أو غير حكومية) في البلدين في إطار شراكات تدعم سيرورة البناء الديموقراطي في البلدين وتتناس على الاحترام المتبادل للشعبين.

ب- أن معالجة هذا الملف لا تقف عند المعالجة الحقوقية للأفراد، بل يجب أن تتجاوزها إلى مستوى تناول الظرفية التاريخية لمجتمع برمته وذلك عبر التطرق لموضوع المشاركة برمته وتشعباته من أجل الكشف ذلك على المعوقات التي أفرزها أمام البناء الديمقراطي وتوطيد دولة الحق والقانون والتنمية بمختلف مستوياتها (البشرية والاجتماعية والثقافية...).

ج- المرور نحو برامج تنمية تقوم على جبر الضرر بشكل يجعلها جسرا نحو بناء فضاءات مخصصة للمستقبل القائم على ذاكرة مشتركة (بصيغة الجمع) بما يجعلها تعيد النظر في الصور النمطية المنتجة عن الأخر وخاصة المحارب المغربي وتناس على الاحترام المتبادل لآخر وثقافته.

● ما يلاحظ هو أن مشاركة مغاربة في هذه الحرب، قوبلت من طرف الأوساط السياسية المغربية بالصمت وانعكس الأمر على تاريخها؟

ب- أن معالجة هذا الملف لا تقف عند المعالجة الحقوقية للأفراد، بل يجب أن تتجاوزها إلى مستوى تناول الظرفية التاريخية لمجتمع برمته وذلك عبر التطرق لموضوع المشاركة برمته وتشعباته من أجل الكشف ذلك على المعوقات التي أفرزها أمام البناء الديمقراطي وتوطيد دولة الحق والقانون والتنمية بمختلف مستوياتها (البشرية والاجتماعية والثقافية...).

ج- المرور نحو برامج تنمية تقوم على جبر الضرر بشكل يجعلها جسرا نحو بناء فضاءات مخصصة للمستقبل القائم على ذاكرة مشتركة (بصيغة الجمع) بما يجعلها تعيد النظر في الصور النمطية المنتجة عن الأخر وخاصة المحارب المغربي وتناس على الاحترام المتبادل لآخر وثقافته.

● ما يلاحظ هو أن مشاركة مغاربة في هذه الحرب، قوبلت من طرف الأوساط السياسية المغربية بالصمت وانعكس الأمر على تاريخها؟

■ أنا أتفهم جيدا هذا الصمت، فمشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية - كما أسلفت الذكر - من المواضيع المعقدة جدا في تاريخ العلاقة المغربية الإسبانية. وكان ضروري جدا وجود إطار منسجق حقوقى مسنود بلجنة علمية رصينة وبالحقوقيين والإعلاميين المغاربة للخوض في الموضوع، وإثارة

ب- أن معالجة هذا الملف لا تقف عند المعالجة الحقوقية للأفراد، بل يجب أن تتجاوزها إلى مستوى تناول الظرفية التاريخية لمجتمع برمته وذلك عبر التطرق لموضوع المشاركة برمته وتشعباته من أجل الكشف ذلك على المعوقات التي أفرزها أمام البناء الديمقراطي وتوطيد دولة الحق والقانون والتنمية بمختلف مستوياتها (البشرية والاجتماعية والثقافية...).

ج- المرور نحو برامج تنمية تقوم على جبر الضرر بشكل يجعلها جسرا نحو بناء فضاءات مخصصة للمستقبل القائم على ذاكرة مشتركة (بصيغة الجمع) بما يجعلها تعيد النظر في الصور النمطية المنتجة عن الأخر وخاصة المحارب المغربي وتناس على الاحترام المتبادل لآخر وثقافته.

● ما يلاحظ هو أن مشاركة مغاربة في هذه الحرب، قوبلت من طرف الأوساط السياسية المغربية بالصمت وانعكس الأمر على تاريخها؟

■ أنا أتفهم جيدا هذا الصمت، فمشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية - كما أسلفت الذكر - من المواضيع المعقدة جدا في تاريخ العلاقة المغربية الإسبانية. وكان ضروري جدا وجود إطار منسجق حقوقى مسنود بلجنة علمية رصينة وبالحقوقيين والإعلاميين المغاربة للخوض في الموضوع، وإثارة

ب- أن معالجة هذا الملف لا تقف عند المعالجة الحقوقية للأفراد، بل يجب أن تتجاوزها إلى مستوى تناول الظرفية التاريخية لمجتمع برمته وذلك عبر التطرق لموضوع المشاركة برمته وتشعباته من أجل الكشف ذلك على المعوقات التي أفرزها أمام البناء الديمقراطي وتوطيد دولة الحق والقانون والتنمية بمختلف مستوياتها (البشرية والاجتماعية والثقافية...).

ج- المرور نحو برامج تنمية تقوم على جبر الضرر بشكل يجعلها جسرا نحو بناء فضاءات مخصصة للمستقبل القائم على ذاكرة مشتركة (بصيغة الجمع) بما يجعلها تعيد النظر في الصور النمطية المنتجة عن الأخر وخاصة المحارب المغربي وتناس على الاحترام المتبادل لآخر وثقافته.

● ما يلاحظ هو أن مشاركة مغاربة في هذه الحرب، قوبلت من طرف الأوساط السياسية المغربية بالصمت وانعكس الأمر على تاريخها؟

■ أنا أتفهم جيدا هذا الصمت، فمشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية - كما أسلفت الذكر - من المواضيع المعقدة جدا في تاريخ العلاقة المغربية الإسبانية. وكان ضروري جدا وجود إطار منسجق حقوقى مسنود بلجنة علمية رصينة وبالحقوقيين والإعلاميين المغاربة للخوض في الموضوع، وإثارة

ب- أن معالجة هذا الملف لا تقف عند المعالجة الحقوقية للأفراد، بل يجب أن تتجاوزها إلى مستوى تناول الظرفية التاريخية لمجتمع برمته وذلك عبر التطرق لموضوع المشاركة برمته وتشعباته من أجل الكشف ذلك على المعوقات التي أفرزها أمام البناء الديمقراطي وتوطيد دولة الحق والقانون والتنمية بمختلف مستوياتها (البشرية والاجتماعية والثقافية...).

ج- المرور نحو برامج تنمية تقوم على جبر الضرر بشكل يجعلها جسرا نحو بناء فضاءات مخصصة للمستقبل القائم على ذاكرة مشتركة (بصيغة الجمع) بما يجعلها تعيد النظر في الصور النمطية المنتجة عن الأخر وخاصة المحارب المغربي وتناس على الاحترام المتبادل لآخر وثقافته.

● ما يلاحظ هو أن مشاركة مغاربة في هذه الحرب، قوبلت من طرف الأوساط السياسية المغربية بالصمت وانعكس الأمر على تاريخها؟

■ أنا أتفهم جيدا هذا الصمت، فمشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية - كما أسلفت الذكر - من المواضيع المعقدة جدا في تاريخ العلاقة المغربية الإسبانية. وكان ضروري جدا وجود إطار منسجق حقوقى مسنود بلجنة علمية رصينة وبالحقوقيين والإعلاميين المغاربة للخوض في الموضوع، وإثارة

مظاهر من حياة الجنود المغاربة خلال الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939

الدكتور مصطفى المرون

بفعل انتماء المغاربة إلى عالم ثقافي مختلف تماما عن العالم الأوربي، وبحكم عقليتهم البدوية المنبثقة عن العادات والتقاليد القبلية ذات التأثير الإسلامي، فإن عبورهم نحو أوربا قد سبب لهم صدمة قوية أثرت في بداية الأمر على وضعهم النفسي، مما دفع السلطات الفرنسية إلى التفكير في تركيز بني تحتية موازية لطريقة تفكيرهم وعقليتهم المغربية الإسلامية، بهدف إحداث توازن نفسي لديهم والرفع من مردودية القتال عندهم، مما نتج عنه حسم النصر لصالح العسكريين، على رأسهم الجنرال فرانكو، بسبب الدور الحاسم الذي لعبه الجنود المغاربة على جميع الجبهات الإسبانية.

في هذا الإطار، وبفعل الحساسية التي ميزت نفسية الجنود المغاربة، خصوصا فيما يتعلق بالجانب الديني، فقد حاولت السلطات الفرنسية إنشاء بني تحتية ذات طابع مغربي محض مختلفة تماما عن تلك التي أعدت للجنود الأوربيين الآخرين من إسبانيا، وإيطاليا وألمانيا. ومن ثم، فيما يتعلق برفق الموتى المغاربة، كانت هناك طريقتان مختلفتان، فبالنسبة للذين توفوا بالمستشفيات، بفعل الجروح، الأمراض، الحوادث، أو الإعدام، فقد كان دفنهم يتم في مقابر أعدت للمسلمين، أما الذين توفوا بالجبهات، فقد كانوا يجمعون ويدفنون في مقابر جماعية. فالأوائل كانوا يدفنون بطريقة شرعية على الشكل التالي:

بعد وفاة الجندي المغربي بالمستشفى، يقوم الطبيب بتسجيل الوفاة وتحصيل الجثة إلى مستودع الأموات، وبشروق الشمس يقوم الفقيه غاسل الموتى، الذي تم تعيينه في المستشفيات المغربية بإسبانيا من أجل القيام بهذه المهمة، بغسل الميت وتكفينه، ومن ثمة الصلاة عليه ودفنه بالمقبرة الإسلامية، بعد وضع رقم على قبره وتسجيل اسمه بالسجل المعد لإحصاء موتى المسلمين. ويشار إلى أنه خلال

الشهور الأولى للحرب، كان دفن الجثث يتم في مقابر جماعية مختلطة تضم المسلمين والمسيحيين، مما نتج عنه احتجاج الجنود المغاربة، ودفع بالسلطات الفرنسية إلى إعداد مقابر إسلامية خاصة بهم. في نفس الاتجاه، كان لدى كل متوفى رقم صندوق خزينته يحتفظ فيه بمقتنياته الشخصية، والتي يتم تسليمها إلى عائلته بعد وفاته.

كما أنه، خلال المراحل الأولى للحرب، لم يكن من السهل معرفة أسماء المتوفين لإبلاغ أهاليهم، مما دفع القيادة العامة لإصدار تعليماتها إلى الجنود المغاربة من أجل إخبار المراقبين الجهوية في حالة معرفتهم أحد أصدقائهم توفى بإسبانيا، والتي تقوم بدورها بإخبار عائلة المتوفى. كذلك، بفعل ضراوة الحرب والاحتياج الشديد للمتطوعين المغاربة بسبب عدد ارتفاع عدد القتلى والمعطوبين، فقد وقعت السلطات الفرنسية على فكرة تسريب أية أخبار من داخل الجبهات، عن طريق ممارسة رقابة صارمة على المراسلات المتجهة نحو المغرب، ومنع رخص جرحى المجندين المغاربة لمنعهم من المجيء إلى المغرب، خصوصا المعطوبين. ومن ثمة، اخترع المجنودون المغاربة طرقا ملتوية لتجاوز هذه الرقابة، هذه الإمكانيات لم تكن متاحة بالنسبة للمجندين المغاربة المتمتعين بالمنطقة الحامية الفرنسية بسبب انقطاع العلاقة ما بين منطقة الحماية الإسبانية ومنطقة الحماية الفرنسية. من جانب آخر، فقد كان أقارب المتوفى (الزوجة، الأولاد، الوالدان، الإخوة...) يحصلون على تعويض يختلف حسب الدرجة ومدى الخدمة العسكرية.

ومن أجل مساعدة المجندين المغاربة في الأمور التي تتعلق بالجانب الديني، قامت السلطات الفرنسية بجلب الأطر المغربية التالية إلى المستشفيات والقواعد الخلفية الإسبانية:

1- **الفقهاء**: كانت مهمتهم داخل المستشفيات الإسبانية تتمثل في غسل الموتى ودفنهم، حيث كان

بكلية الطب بغرناطة... أما المرضات اللواتي يعتنن بالمغاربة فهن شبابات جميلات ينتمين إلى العائلات الغرناطية المرموقة... في هذه البناية النموذجية... يوجد مشرف Terraces، مشمس، مطاعم شاسعة، حمامات... إلخ، الكل بني على طراز مغربي... فصالون المهني يجعلنا نحال أنفسنا بأحد أماكن تطوان... حيث يوجد جهاز رايدو... ويستهلكت الشاي... تقطع هذا الممر الباهر لتصل إلى المكان المخصص للصلاة أو المسجد كما يسمونه... ذو اتجاه كما يؤكد القرآن نحو القبلة... ولا يسمح بالدخول إليه إلا للمؤمنين الصادقين... لقد ألفت بالجران عدة صنابير مجهزة بمياه دافئة من أجل غسل الموتى على الطريقة الإسلامية وإعدادهم للدفن. وقد أكدت لنا جميع الاستجابات التي أجرينها مع قدماء المحاربين المعاملة الحسنة التي كانوا يتلقونها بالمستشفيات الإسبانية.

● خلاصة:

من خلال هذه القراءة المقتضبة لبعض مظاهر الحياة اليومية للجنود المغاربة داخل الجبهات والقواعد الخلفية الإسبانية، يظهر جليا بأن السلطات الفرنسية استوعبت منذ البداية الحساسية الكبرى لدى الجنود المغاربة اتجاه كل ما يمس ثقافتهم وطريقة تفكيرهم بحكم انتمائهم إلى عالم غريب عن البيئة الأوربية يرتكز على تقاليد إسلامية وقبلية، مما دفع بهذه السلطات إلى إحداث بني تحتية موازية لطريقة تفكيرهم، من أجل إحداث توازن نفسي لديهم ومن ثم الرفع من مردودية القتال لديهم.

● المراجع:

* مؤلف كتاب باللغة الإسبانية
Las tropas marroquíes en la Guerra Civil Española (1936 - 1939). Almena Ediciones - Madrid 2003 - 239 páginas.

تاريخ الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939

بين الأهمية التاريخية والحضور الباهت في الدرس التاريخي بالمدرسة المغربية

تحت طائلة الترغيب والترهيب الذي طال مغاربة فرانكو، وهذا بطبيعة الحال من شأنه أن يعفي مشاركة المغاربة في هذه الحرب من المسؤولية التاريخية عن بعض التجاوزات التي قد تحدث هنا أو هناك، وهي التي كرسَتْ تمثالات سلبية لدى قطاعات من الشعب الإسباني حول المحارب المغربي. **التربية على حقوق الإنسان**: من الممكن أن يشكل هذا الدرس فرصة لتربية وعي المتعلمين بأن الديمقراطية هي نتيجة مخاض تاريخي عميق ومركب تنصارع فيه إطارات تقليدية نية رجعية مع نضج حداثة، وبالتالي الوعي بمسلسل ديمقراطية بعض الدول كإسبانيا التي استطاعت التحول من نضج دكتاتوري إلى نضج مؤسسات ديمقراطية حقيقية، فاستحضار هذه التجربة يثبت أن مختلف التجارب الديمقراطية التي عرفها العالم المعاصر، ومنها التجربة الديمقراطية الإسبانية بطبيعة الحال، استحالة إغلاق ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي اقترفت خلال المرحلة "ما قبل ديمقراطية" دون معالجتها معالجة صحيحة، وهو درس يمكن إبرازه في إطار التاريخ المقارن بالتجربة المغربية خلال العهد الجديد الذي حاول القطع مع انتهاكات حقوق الإنسان خلال فترة "سنوات الرصاص".

ويمكن من خلال هذا الدرس التنبيه إلى عدد من القيم الإنسانية كالتسامح وقيم السلام والأمن، وكذا التربية على الديمقراطية واحترام قيم التعدد والتنوع والقرام الثوابت الوطنية ومؤسسات الدولة مما يتهددها من نزعات نحو التطرف والفكر الظلامي الإقصائي.

تحدث المؤرخ اللبناني قسطنطين زريق في كتاب له تحت عنوان نحن والتاريخ عن مصطلحي التاريخ الثقيل والتاريخ الحافز بصدده عن التاريخ الإسلامي، ونحن نعتقد أن قضايا التاريخ المشترك الإسباني المغربي تتمثلان هذين المفهومين، على اعتبار أن العديد من اللحظات التاريخية الهامة كقضية الوجود المغربي بالاندلس لمدة أربعة قرون، وكذا قضية احتلال سبتة ومليلية، وقضية احتلال الريف والغزوات السامة... تعتبر من القضايا التي لا تزال ترهن المستقبل المشترك بين شعبين جارين، ما لم تناقش بشكل علمي ورضين من قبل مؤرخينا الذين لهم من الإمكانيات المعرفية والمنهجية ما يجعلهم مؤهلين لتحقيق هذا الطموح مع ضرورة تنسيق الجهود مع زملائهم المؤرخين بإسبانيا، وهو ما تلوح بشائره من خلال تأسيس معهد الدراسات الإسبانية البرتغالية بجامعة محمد الخامس بالرباط. كما يجب التنويه ببعض المبادرات التي يقوم بها بعض فرق البحث حول الذاكرة المشتركة في الشمال وهو ما من شأنه أن يزيل اللغز عن حقيقة إشراك المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية وإبراز تداعياتها الماضية والمستقبلية على مستقبل علاقاتنا بإسبانيا. ويمكن للبحث التربوي أن يساهم في هذا المشروع، ويوظف دروس الحرب في تعليمات المتعلمين وتنمية قدراتهم المعرفية والنقدية والمنهجية ويمني لديهم اتجاهات إيجابية حول التحول الديمقراطي والمواطنة وحقوق الإنسان وترميم وحفظ الذاكرة المشتركة. وبالتالي تحويل هذا الحدث من تاريخ ينقل تطور العلاقات الثنائية المغربية الإسبانية إلى تاريخ حافز لنمو تلك العلاقات وتطويرها خدمة للمصير المشترك.

● **حميد عبد الإله**
باحث في التاريخ والبيداغوجيا
جامعة محمد الخامس الرباط
أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي مادة التاريخ والجغرافيا

كإسبانيا وكذا مشاركة المغاربة فيه، فإنه يضل غائبا في مقرراتنا الدراسية بالنسبة للمرحلة الثانوية الإعدادي والثانوي التأهيلي، وهو غياب مشغوف في نظرنا بإكراهات مختلفة قد نذكر من بينها توضع البحث التاريخي بالجامعة المغربية حول هذا الموضوع، بالنظر إلى ارتباط المعرفة الأكاديمية بالمعرفة المدرسية في إطار عملية النقل البيداغوجي، وكذا غياب الاهتمام الإعلامي والحقوق حول مصير مشاركة الألف من المغاربة في الحرب المذكورة.

من ثمة سنحاول في هذه الورقة الإلمام ببعض الوظائف التي يمكن تحقيقها من خلال إدراج هذا الدرس في المقررات الدراسية مادة علم التاريخ في المرحلة الثانوية التأهيلية خاصة، ويمكننا أن نميز فيها بين وظائف ترتبط:

1- **المعارف**: عن طريق إكساب المتعلم عدة معرفة أساسية تتعلق بتاريخ إسبانيا المعاصر ومراحل تشكل الدولة بها، خلال الفترة الممتدة بين 1936-1939 مع ضرورة التركيز على سياقات انطلاق التمرد الفرانكو من شمال المغرب وحيثيات إشراك المغاربة في الحرب، بما جعلها تعيد النظر في الصور النمطية stereotype المنتجة عن الآخر غير الإسباني خاصة "المحارب المغربي" وتنافس على الاحترام المتبادل لآخر وثقافته. وذلك لأن يتم دون فهم السياق التاريخي العام وكذا فتح نقاش بين التربويين المغاربة والإسبان قصد تنسيق البحث التربوي خدمة لقضايا التعاون والتفاهم الاستراتيجي بين البلدين.

وإذا كانت صورة المغربي قد اقترنت في ذاكرة الإسبان بصور نمطية كريمة، فإن حضور هذا الدرس من الممكن أن يشكل أحد المواضيع التي من الممكن أن تجلي حقيقة تلك الصور وضعها في سياقاتها النسبية، قصد التصدي للتشويه الذي مس صورة المغاربة المشاركين في تلك الحرب، وإعادة الاعتبار إليهم تاريخيا في الماضي، واجتماعيا في الحاضر عبر النظر في وضعيتهم الاجتماعية والاقتصادية، وإخراجهم من الأهمال الذي لا قوه، والتجاهل الذي كانوا ضحية له وهو ما من شأنه ترميم الذاكرة المجتمعية حول "مغاربة فرانكو".

إلى جانب ذلك يطرح الموضوع نافذة على تدريس تاريخ المهتمين والأقليات الإثنية والدينية، ذلك أن هذا الجانب يضل غير بارز بشكل كاف في برامجنا التعليمية، خاصة تاريخ الجماعات اليهودية المغربية بالرغم من حضورها الوازن في دينامية تاريخنا الوطني كجماعة وزيفية تجاه المجتمع أو كتجار للسلطان طيلة الفترة الحديثة والمعاصرة، وهو ما ينطبق على مغاربة فرانكو المشاركين في الحرب الأهلية الإسبانية. مع الإشارة إلى أن هذا التخصص البحثي لم يحقق بعد تراكما مهما في جامعاتنا المغربية، على عكس ما وصل إليه في دول أوربا التي اهتمت بتاريخ المنسقين والمهمشين في التاريخ والذاكرة من سحرة وفلاحين، مومسات ومجانين... مما جعلهم يتجاوزون تغرات التاريخ التقليدي الذي يركز على الساسة والعسكريين.

2- **المنهج**: إن هذا اللحظة التاريخية تتيح فرصة تنمية الحس المنهجي والنقدي لدى المتعلم عن طريق استئصال المفاهيم المهيمنة للحرب، من قبيل مسائلة مفهوم الحرب الأهلية، أو العلاقة بين مفهوم "المشاركة" والإشراك حيث يحيل الأول على الانخراط الفاعل في مشروع عسكري أو مدني بشكل واع ومسؤول، بينما يحيل الثاني على انخراط غير واع ومؤسس على مبادئ الإكراه والإرغام

تعتبر المدرسة الأداة الرئيسية لدى الفاعلين السياسيين والاجتماعيين لتعمير الثقافة والأيديولوجية وأنماط التمثلات والتصورات الخاصة بالجماعة، ضمانا لاستمرار الجماعة وانسجامها، في هذا الإطار تبرز الوظائف التربوية للتاريخ باعتباره أحد أهم المواد التي تتيح تنفيذ هذه الوظائف الاجتماعية والفكرية النقدية. فما هي أهم هذه الوظائف التربوية وكيف يمكن للتاريخ تأديتها في أفق معالجة عدد من قضايا الذاكرة والتاريخ المغربي المسكوت عنه خاصة تلك المتعلقة بما يمكن أن نسميه حقبة التاريخ المغربي الساخن ومنها قضية حروب التحرير قبيل الاستقلال أو بعض القضايا الإقليمية المعقدة كالحرب الأهلية الإسبانية ومساهمة جزء من الجنود المغاربة في أحداثها؟

1- التاريخ والذاكرة: العلاقة المتتسة

قبل الحديث عن بعض الفوائد التربوية التي يمكن أن يلبسها توظيف بعض الأحداث التاريخية المنتمية إلى ما يمكن أن نسميه التاريخ الساخن كالحرب الأهلية الإسبانية، لابد أن نبرز بعض الأولويات بشأن علاقة التاريخ بالذاكرة على اعتبار أن الموضوع المطروح من المواضيع التي تطرح مسألة العلاقة المتتسة بين هذين الحدين المعرفيين المتصلين حيناً والمتعارضين آخريين كثيرة.

إن الذاكرة حسب هالفاس Halbwachs يتحدث عنها باعتبارها تحديدا متواصلا وإحساسا بالحرية، ولهذا كان التذكر مقاسمة اجتماعية تربيده التمسك والتثبيت بمجالات مكانية، فالذكريات الفردية تبقى رهينة ذاكرة الآخرين المحيطين بنا. إن الذاكرة تتميز عن التاريخ من حيث أن الذاكرة حية وتحمل بصمات الخصوصية، بينما التاريخ يتخطى حدود الحيز الخاص والمحلي والذاتي للأفراد والجماعات. أما "تعبير نور" أهم المشتغلين على هذه الإشكالية، فإنه يبنه إلى أنه لا يهيم التمييز بين الذاكرة الجماعية والتاريخ بقدر ما يهيم التنبيه إلى الروابط التي يسقطها الفاعلون الاجتماعيون عليها ويحتل المؤرخ حيزا هاما ضمن هؤلاء الفاعلين الذين يسعون من خلال كتابة التاريخ أو تدوين الذاكرة الفردية الجماعية إنتاج معان ودلالات ورموز لها اتصال بالواقع الذي يفرضها.

أما أندري سيغال André Segal فيعتبر أن كلمة تاريخ عدة معاني: التاريخ كعادة، التاريخ كأداة للمعرفة والتاريخ كعاصي. ويميز بين كل من الذاكرة والتاريخ، حيث أن الذاكرة هي عرض تجريبي إمبريقي غاليبيته ضمني وغير عقلاني مرتبط بعلاقة المجتمع بماضيه في حين أن التاريخ هو مؤسسة عقلانية تشتغل بدراسة الماضي البشري اعتمادا على الشواهد وباستعمال منهج علمي مضبوط.

2- درس التاريخ وتوظيف موضوع الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939 تربويا.

يعتبر التاريخ المدرسي مادة أساسية في التكوين الفكري والمعرفي للمتعلم، وذلك بتنمية كآفته الاجتماعية وحسه النقدي، وتزويده بالأدوات المعرفية والمنهجية لإدراك أهمية الماضي في فهم الحاضر والتطلع إلى المستقبل، وتأهيله لحل المشاكل التي تواجهه. ومن ثمة يكتسب استحضار بعض المحطات التاريخية أمرا مهما في خدمة الأهداف التي حددها منهاج المواد حسب الوثيقة الإطار وكذا ميثاق التربية والتكوين. والملاحظ بالرغم من أهمية هذا الحدث في صيرورة بلد جار

محمد ممد، مدير الإذاعة والتلفزة الأمازيغية، لـ "العالم الأمازيغي":

تمازيغت قناة وطنية أمازيغية موجهة إلى جميع المغاربة



محمد ممد

للمشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية والتي تؤكد أن جميع الأبواب مفتوحة أمام القناة للإستفادة من إمكانيات الشركة بالموازاة مع الإمكانيات المرصودة لها.

● ما هي المعايير التي تم اعتمادها لاختيار شركات إنتاج برامج قناة تمازيغت؟

■ قامت الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية بعرض موجه لجميع المنتجين الأمازيغيين في قطاع السمعي البصري بشكل خاص، واقتربت شبكة من البرامج الموجهة للشباب والنساء والأطفال والمهاجرين... وقد تشكلت لجنة خاصة بذلك تتكون من أطر مهنية وكفاءة، وذلك قبل افتتاح القناة لبثها التجريبي بشهور، واشتغلت ذات اللجنة على مجموعة من العروض، ووقع اختيارها على

بالتداول، وبعد ذلك سنقوم بإعادة دراسة الموضوع بعد الأخذ بعين الاعتبار المشاهد باعتباره هو الحكم في آخر المطاف. فإذا ما لاسنا أن نتائج الدراسة، تقول أن المشاهد يحبذ السير على هذا المنوال وإبقاء الأمور على وضعها الراهن، فيمكننا الإستمرار في نفس الإتجاه، أما إذا ما لاحظنا النتائج تميل إلى الإتجاه الثاني، وهو تقديم المادة الإعلامية للقناة في قالب واحد فسننهج ذات المنحى، فالمشاهد هو الحكم وهو الذي يمكن أن يقول أنه يحبذ هذه الطريقة أو تلك في إنتاج البرامج، وليس من حقنا أن نغرض عليه طريقة معينة. وله الحرية في ذلك، ولكن يمكن القول أن هذه الطريقة الراهنة هي التي ستمكنا من بلورة لغة أمازيغية معبرة، ونعتبره منهاجاً قوياً.

● هل للقناة برنامج لإحداث مراكز جهوية للبث؟

■ مسؤوليتي لا تقتصر فقط على إدارة القناة، بل تشمل جميع البرامج الأمازيغية في الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، وهذا ما سيمكنا من الإستفادة من خدمات بعض مراسلي الشركة في مكاتب أكادير والحسيمة ومكناس والعيون مثلاً، ويمكننا كذلك الإستفادة من خدمات مراسلين من مناطق أخرى، وبحكم أن القناة وطنية فإنه من الطبيعي أن يكون لدينا مراسلين في جميع جهات البلاد، لأنه من الضروري أن يكون لنا حضور في جميع ربوع البلاد، وهي مسألة عادية جداً بالنسبة لأية قناة وطنية، لإيصال

مجموعة من الشركات التي تستجيب عروضها لمقتضيات عرض الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية في ذات الشأن. ومنذ الأيام الأولى لتعييني على إدارة القناة، قمت باستقبال الشركات التي وقع عليها الإختيار، وتدارست معها جزئيات كل مشروع على حدة، وأعتقد أن الأمر يسير في اتجاهه الصحيح.

● لم يتم الإعلان رسمياً عن مباراة لتوظيف الطاقم الصحفي والتقني للقناة. اليس ذلك إخلالاً بقانون الوظيفة العمومية والوظيفة الشبه العمومية؟

■ حسب علمي، فقد تم الإعلان عن مباراة توظيف أطر القناة، لا أعرف ما إذا اضطلعتم عليه أم لا، والطاقم التقني الذي تم اختياره واشتغل ما يقارب ثمانين أشهر وعلى رأسه لجنة مختصة، أبان عن كفاءة عالية، ويتكون من شباب تدربوا في مختلف مرافق الشركة الوطنية. وهو ما يمكن قوله عن الصحفيين، فقد روعيت في الصحفي، على الأقل، شرط حصوله على البكالوريا زائد أربع سنوات، وتوفره على سنة، على الأقل، من التجربة في الإذاعة والتلفزة وفي بعض شركات الإنتاج. وجميع صحفيي القناة يتقنون الأمازيغية ويتوزعون على مختلف جهات البلاد، حتى يكون هناك نوع من التوازن من حيث الإنتماء الجغرافي واللغوي للطاقم، وهي مسألة مهمة وحساسة في نفس الوقت، ولكن يبقى المعيار المهني هو الأساس، وقد وقع الإختيار على

الثقافي الأمازيغي مادتها الإعلامية الأساسية، وذلك من خلال تقديم أنشطة الجمعيات العاملة في الحقل الثقافي بالمغرب سواء الناطقة بالأمازيغية أو غير الناطقة بها، وهو أمر عادي جداً بالنسبة لأية قناة وطنية. شخصياً، لا أعتقد أن الدولة، من خلال القناة، لها أهداف غير تلك التي تصبو إلى خدمة المواطنين، وأنا لحد الآن، ما كابت شي واحد جا وكال لي غادي تدير هادي وما تديرش هادي. والتلفزة مهنية وعصرية وحديثة، ونحن نشغل خدمة للشعب المغربي، ولكن باعتبارها قناة أمازيغية سيكون للثقافة الأمازيغية حضور قوي فيها. وهذا هو الهدف من إنشاء هذه القناة الذي يتحد في النهوض بالثقافة الأمازيغية كما نص صاحب الجلالة في خطابه بأجدير على هذه المسألة وأكد عليها أكثر من مرة.

● وزير الإتصال اعتبر إحداث القناة التزاماً

● تم تعيينكم مؤخرًا مديراً للقناة الأمازيغية، ما هي الطاقة الإعلامية التي يمكن أن تقدمها هذه القناة للمشاهدين؟

■ إن إحداث القناة الأمازيغية هو حدث بالغ الأهمية بالنسبة للمغرب والمغاربة جميعاً، بمختلف خصوصياتهم اللغوية والسوسيوثقافية، ويعد الحدث لبنة أخرى في مشروع بناء منظومة إعلامية سمعية بصرية مهمة وقوية للبلاد. وهي كذلك (القناة) وسيلة أخرى لتعزيز المسلسل الديمقراطي وانفتاح المغرب كمؤسسات، سياسية وحزبية... على مختلف مكونات الشعب. والحال أن المغرب يعرف مجموعة من الإصلاحات على جميع الأصعدة، ومن تم فإن مشروع إحداث القناة الأمازيغية مشروع من شأنه أن يعزز هذه العملية برمتها. ونحن نعرف أن جميع بقاع العالم لا يمكنها التطور بدون إعلام قوي

”إحداث القناة

هو خدمة الثقافة الأمازيغية بخاسة واللغة

والثقافة والحضارة المغربية بعامة“

حكومياً في حين اعتبر عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أن هذا الإحداث تنفيذاً لمنطوق خطاب أجدير. ماهي المرجعية القانونية لإحداث القناة الأمازيغية؟ وكيف تتحدد مسؤوليات المتدخلين في إحداثها؟

■ مرجعيتنا، أولاً وقبل كل شيء، هو خطاب صاحب الجلالة، وثانياً، سناخذ بعين الإعتبار مواقف جميع الفاعلين في الحقل الثقافي المغربي، الأمازيغي بالخصوص، بما فيهم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية المحدث من طرف صاحب الجلالة خدمة للثقافة واللغة الأمازيغيتين. وذلك في إطار القوانين المؤطرة للشأن الإعلامي في البلاد. وأنا بذلك لا أتحدث عن السياسة، لأن السياسة تتخلل جميع الشؤون بما في ذلك الحقل الرياضي... ويبقى دورنا هو اقتراح شبكة من البرامج تحاول الإستجابة لانتظارات المشاهد، دون أية خلفية سياسية، وإحداث القناة هو خدمة الثقافة الأمازيغية بخاسة، وخدمة اللغة والثقافة والحضارة المغربية بعامة في جميع تجلياتها. وستستوعب القناة جميع الفعاليات والحساسيات السياسية والإقتصادية والنقابية والحزبية إلى غير ذلك. وليس لدينا أي موقف مسبق من أي طرف كيف ما كان نوعه، والحكم الوحيد، بالنسبة إلينا، هو الجودة والقانون.

● هذا يقوينا إلى سؤال تحديد المسؤوليات فيما يخص الإلتزام المالي للقناة، هل الميزانية المرصودة للقناة كافية لتغطية مصاريفها المادية واللوجيستية؟

■ أرى أن تعامل الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية مع هذه القناة تعامل خاص، وإيجابي جداً، سواء على مستوى الإمكانيات التقنية أو البشرية التي وفرت لها، من حيث الظروف التي أنشئت فيها وكذلك حتى من حيث الميزانية، إذ رصدت لها ميزانية خاصة، والقرارات المتخذة في البداية بالغة الأهمية، لأن القناة تتوفر على الإمكانيات التي يمكنها من الإستغلال في ظروف جيدة، لأنها تتوفر على موارد بشرية وتقنية خاصة، ومع ذلك يمكنها أن تستفيد من جميع إمكانيات الشركة الوطنية، سواء تعلق الأمر بالنقل أو بالخدمات الإدارية والتقنية كاستعمال الاستوديوهات مثلاً في جميع مناطق المغرب، بحيث يمكن أن نتصرف بكل حرية في استعمال بعض الإمكانيات التقنية حتى التي هي في حوزة الإذاعة، وهذه المسألة ليست مجرد كلام في كلام، بل التزامات من طرف الرئيس المدير العام

بمختلف مشاريعه، سواء تعلق الأمر بقطاع السمعي البصري أو بالصحافة المكتوبة، والمغرب الراهن، يتوفر على منظومة إعلامية قوية، والدولة بإحداثها لهذه القناة سائرة في هذا المسار. ونتمنى أن يكمل المشروع بالنجاح، وأنا أعتقد ذلك، لأن الدولة وفرت له جميع الوسائل التي تمكنه من النجاح.

● ما هو الخط والمنهجية التحريرية المعتمدين للقناة؟

■ تمازيغت، في خطها التحريري، قناة تلفزيونية وطنية أمازيغية، وتوجه إلى جميع المشاهدين، بدون استثناء، سواء تعلق الأمر بالمغاربة الناطقين بالأمازيغية أو غير الناطقين بها، فبالإضافة إلى البرامج المحررة بالأمازيغية، سيتم تقديم مجموعة من البرامج باللغة العربية والتي سيتم دبلجتها. وهذا اختيار آخر للمغاربة، من خلال قناة تمازيغت، من أجل مشاهدة أخبار أو برامج ثقافية بالأمازيغية. أما بالنسبة للنتيجة الإعلامية للقناة، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فستكون القناة عامة، سيوجه بها لجميع شرائح المجتمع، كما هي القاعدة بالنسبة لأية قناة مغربية، ستبث برامج سياسية وثقافية واجتماعية ورياضية وأفلام ومسلسلات ومسرحيات... كما ستعنى بشؤون المهاجرين المغاربة، وستكون برامجها متنوعة وغنية توجه لجميع المشاهدين بمختلف شرائحهم.

● هل ستكون القناة أمازيغية التحرير ثقافة ولغة وحضارة أم أنها ستكون قناة ناطقة فقط بالأمازيغية؟

■ ستكون أمازيغية في تحريرها وناطقة بالأمازيغية، وهي قناة وطنية أمازيغية، موجهة لجميع المغاربة، وتستجيب لانتظاراتهم بدون استثناء.

● هل ستهتم القناة بالشؤون الثقافية والاجتماعية وبخاصة بالفاعلين في الساحة العامة أم أنها ستكون قناة لتمير السياسة الرسمية للدولة في مختلف المجالات العامة؟

■ ماذا نعني بالسياسة الرسمية للدولة؟ وبدون شك، فالسياسة الرسمية للدولة المغربية تستهدف المواطنين بأكملهم، مادام أن الدولة لا تخدم مصلحة غير مصلحة المواطنين، وهذه مسألة يجب توضيحها. ومن تم فالسياسة الإعلامية المتبعة، رسمياً، تخدم مصلحة المغربية. وتمازيغت لن تكون قناة التدشينات، بل ستكون قريبة من المواطنين ومن اهتماماتهم، وسيكون للثقافة الأمازيغية حضوراً قوياً في برامجها، كما سيعتبر النشاط

”وقع الإختيار على الطاقم الصحفي للقناة من طرف لجنة تكونت لذات الغرض وذلك قبل تعييني مديراً لها“

برامجها لكل المشاهدين، سواء في الداخل أو في الخارج.

● مطلب إحداث القناة الأمازيغية كان مطلباً جمعياً ومجتمعياً أيضاً، وأنتم تديرين القناة. ماهي أهدافكم في ذلك؟

■ أشتغل مديراً للقناة لتحقيق هدفين رئيسيين، أولهما، أن يجد المغاربة، أجمعين أنفسهم في هذه القناة، فإذا كان كل مغربي، كيفما كان توجهه، يتبع برامج هذه القناة ومن تم تحقق استقطاب عدد كبير من المشاهدين فذاك هو الهدف الأساسي لدى أي مسؤول على أي جهاز إعلامي. وثاني الهدفين يتمثل في مساهمة القناة بقوة في النهوض بالثقافة واللغة الأمازيغيتين في جميع الميادين وبجميع الوسائل.

● حاوره سعيد باجي

لطاقم الصحفي للقناة من طرف لجنة تكونت لذات الغرض، وذلك قبل تعييني مديراً لها. وأرى، بكل صراحة، أن اختيار الصحفيين في محلهم، وقد اضطلعت على أدايتهم ويستحقون أن يكونوا ضمن الطاقم الصحفي للقناة.

● كيف تعالجون إشكاليات المتغيرات اللغوية في تقديم المادة الإعلامية للقناة؟

■ بالنسبة للمتغيرات اللغوية، لا أرى أن هناك من يملك حلاً سحرياً لهذا الإشكال في الوقت الراهن، أمام هذا الوضع آثرنا الإشتغال وفق اتجاهين، حيث سنشتغل على غرار ما تقوم به القناة الأولى مثلاً في تقديم الأخبار باللغات الثلاث، أما فيما يخص بعض البرامج، فقد حاولنا الإشتغال بصيغة أخرى، على اعتبار أن كل حلقة سيتم تقديمها بلهجة معينة وذلك

cette sorte de "pacification" du Maroc "espagnol" durant la guerre civile, à Beigbeder, qui fut le responsable espagnol principal de celui-ci, soit d'abord comme Secrétaire général du Protectorat, soit ensuite comme Haut-commissaire. Il y aurait beaucoup à dire sur l'habileté ou même le machiavélisme de ce Colonel qu'un document émanant du Ministère français des Affaires étrangères, en date du 16 août 1938, qualifie de "volubile, inconstant, influençable et vantard" (10), et auquel j'ai consacré de nombreuses années de recherches, dans le cadre de mon travail consacré à l'histoire du mouvement nationaliste marocain. C'est dire que j'ai affaire en Beigbeder, à une vieille connaissance.

Dans la lettre précitée de Serres à la Résidence générale, en date du 31 août 1939, il est affirmé que "la politique marocaine du Colonel Beigbeder a eu un triple objet: maintenir l'ordre, envoyer le plus de monde possible en Espagne, ne pas laisser prendre hypothèque sur le pays par les étrangers. Ce triple objet a été atteint" (11).

Pour ce qui est du maintien de l'ordre, j'en ai déjà parlé plus haut. Je n'y reviendrai pas.

Pour ce qui est de l'envoi de Marocains à la péninsule, il me suffit de rappeler ici que des dizaines de milliers d'hommes ont traversé le détroit à cette fin.

Enfin, c'est du troisième et du dernier point que je voudrais traiter dans les lignes qui suivent, quitte succinctement ou à grands traits. Je dispose, disais-je, de dizaines de rapports de Serres à l'intention de la Résidence générale à Rabat, traitant de ce sujet, et plus particulièrement de la menace d'invasion de la zone par la France, que Beigbeder a utilisée très habilement, notamment pour obtenir une sorte de mobilisation générale des habitants aussi bien marocains qu'espagnols autour de lui. Naturellement, je n'ai pas la possibilité dans cet article de développer beaucoup cette question. Mais je dois en tout état de cause l'évoquer suffisamment, quoique brièvement, pour les besoins de mon papier.

Certes, Serres fait croire que cette menace d'invasion par son pays de la zone, n'était pas fondée, mais je dispose personnellement d'archives de première main, qui attestent de la véracité du fait. Mais, pour simplifier mon propos, je dois souligner ici qu'il y avait comme un décalage, au moins dans le temps, entre la volonté réelle des Français de s'y livrer, et la perception que se faisaient les Espagnols de cette volonté. Il faut ajouter que les projets dans ce sens ont été assez multiples.

Nous retrouvons beaucoup ce "sentiment anti-français" de la part de la zone, particulièrement dans la presse nationaliste marocaine de Tétouan, et j'ai expliqué dans mes écrits comment le mouvement patriotique de la zone était tombé dans le piège de la "collaboration" que précisément Beigbeder lui avait tendu. Certes, ce "sentiment anti-français" que j'évoquais plus haut, prévalait alors dans l'ensemble du Maroc. Mais j'ai la certitude, et cela documents à l'appui, que Beigbeder le rendait encore plus fort dans la zone nord, en caressant les nationalistes tétouanis dans le sens de leurs "poils" patriotiques.

L'on peut me rétorquer que cela était peut-être valable dans les villes, mais que les campagnes du nord, restaient étrangères, ou mieux imperméables à cette propagande savamment orchestrée par Beigbeder, dans la mesure où l'extrême majorité de ces populations étaient insensibles à la politique. Je répondrais, mais sans verser dans les stéréotypes développés dans un de ces rapports précité, envoyé par Maxwell Blake au Département d'Etat américain, que c'était précisément dans ces milieux ruraux que la propagande beigbedérienne sur l'imminence de l'invasion de la zone par la France était la plus crédible. En raison précisément du succès que la rumeur publique opère sur des populations analphabètes, qui n'ont évidemment pas le moyen de recouper d'une quelconque manière, les informations qu'on leur distille.

Dans cette situation de paix relative dans la zone, comment admettre que des Marocains se soient engagés sous l'effet de la pression et de la contrainte, comme des centaines d'ouvrages l'affirment?

Evidemment, ainsi que je l'ai déjà supposé ci-dessus, des troubles ont dû se produire ça et là en liaison avec le recrutement, mais cela devait rester vraisemblablement exceptionnel. Et nous avons d'autant plus raison d'ajouter foi aux sources américaines et françaises en question que si des désordres, en rapport avec le recrutement, s'étaient produits souvent, un tel état de fait ne pouvait pas ne pas venir aux oreilles du Consul général de France à Tétouan, ainsi qu'à la Légation américaine de Tanger. D'autant qu'il tombe sous le sens que si la contrainte exercée alors sur les Marocains était forte à cet égard, cela ne pouvait pas ne pas avoir des conséquences graves sur l'ordre public.

Je sais que je simplifie assez cette question pour les besoins de ce papier, tant il est vrai que c'étaient les caïds qui étaient souvent derrière le recrutement; sans compter que les Espagnols usaient de nombreux moyens, plus ou moins insidieux, pour déterminer les gens à s'engager. Et à ce propos, je me suis livré à une enquête sur le terrain, que j'avais menée presque sur toute la longueur de la chaîne montagneuse du Rif, en novembre 1979. Certains Rifains m'ont alors déclaré qu'ils s'étaient affiliés dans les forces de l'Espagne insurrectionnelle parce que les autorités rarefiaient alors expressément l'offre de tra-

vail (12).

En plus de ce volet politique interne et international à la fois, car il concerne la France, quoique en tant que "Protecteur" du Maroc, il est un autre élément, très important, lui aussi, lié plus directement aux autorités françaises de Rabat, qui concerne l'approvisionnement de la zone en produits de première nécessité, durant la guerre civile espagnole, et qui a, comme je vais l'expliquer, contribué également à l'ordre qui existait alors dans la zone. Les archives américaines du National Archives de Washington-et surtout de Nantes, regorgent de sources à ce sujet. Mais pour les résumer à l'extrême, je dois affirmer que d'une manière générale, la zone n'a pas manqué de produits alimentaires durant la guerre. Et aux dires de plusieurs témoins privilégiés de l'époque, il arrivait souvent que la zone nord marocaine fût mieux pourvue en articles alimentaires que l'Espagne franquiste elle-même.

Mais ce qui a rendu encore plus opérante la propagande anti-française de Beigbeder, c'est la décision en date du 22 septembre 1936 de la Résidence générale à Rabat de fermer la frontière entre les deux zones, particulièrement en matière d'"exportations" de produits agricoles du sud vers le nord, dont celui-ci avait besoin de manière pressante, étant déficitaire dans ce domaine.

Nous sommes ainsi conduits aux conditions économiques générales de la zone durant la guerre civile. Ce qui m'amène à discuter de la véracité de la proposition avancée par de très nombreux historiens selon laquelle c'étaient les mauvaises conditions de vie dans la zone qui déterminèrent les Marocains à s'engager dans les rangs franquistes. Ce faisant, je vais tâcher de traiter sous cette rubrique des conditions économiques objectives de la zone de l'époque; sachant que je vais me pencher plus loin, entre autres, sur l'incidence de ces conditions dans l'enrôlement de l'individu marocain dans les rangs franquistes.

Une correspondance en date du 31 août 1937 de Truchet, qui était alors Contrôleur des autorités Chérifiennes à Tanger, à l'Administration centrale du Protectorat à Rabat, fait état dans la zone, de "plusieurs années de mauvaises récoltes ayant réduit à la misère une partie importante de la population musulmane, déjà sans grandes ressources" (13).

Patrick Berges, pour sa part, parle de la "crise économique latente qui règne en tribu, pratiquement depuis 1930" (14), de même qu'il ajoute ce qui suit au sujet des mesures favorables à la campagne prises alors par les autorités espagnoles de Tétouan: "...La récolte de l'année 1936 est mauvaise; les réquisitions sont effectuées avec méthode et rigueur, les silos, le bétail, les stocks de farine(provenant des moulins du Luccus)sont recensés par les services de l'intervention, les prix des principales denrées alimentaires et les possibilités de ravitaillement des différents secteurs de la zone(et surtout le secteur oriental)sont fixés par les services économiques. La distribution des secours aux familles des militaires en opération dans la péninsule est l'une des préoccupations majeures de Beigbeder, au début de 1937, programme recevant le soutien du gouvernement Franco, car permettant ainsi de masquer en tribu, les difficultés de la guerre. Cependant, la conjoncture économique n'est guère favorable à cette politique. A partir de mai 1937, la sécheresse sévissant dans la zone anéantit tout espoir de récolte, atteint aussi le bétail et aggrave les piètres résultats de l'année précédente. La politique économique au profit des campagnes permet au Haut-Commissariat de "tenir", au cours de l'automne 1937, en accordant des prêts de semences et en relevant les allocations familiales des familles de militaires.

La bonne récolte du printemps 1938 en céréales(blé, orge, maïs)est le véritable ballon d'oxygène pour les autorités espagnoles, qui voyaient, non sans inquiétude, l'orge, le blé, le sucre, la farine, faire totalement défaut dans les tribus du Rif, vers la fin de l'hiver 1937-1938."(15).

Mais la guerre civile touchait alors à sa fin, et son issue favorable aux Franquistes ne faisait alors aucun doute.

Il est un autre volet, d'ordre également économique, ayant joué un rôle à déterminer, dans l'engagement des Marocains dans les forces franquistes, il s'agit de la rémunération qu'on leur offrirait à cet égard. Ce qui m'amène tout naturellement à aborder le volet "microscopique" de mon analyse.

2)Le contexte microscopique du recrutement des Marocains

Ainsi que je l'ai déjà indiqué plus haut, il sera question sous cette rubrique des motivations personnelles ou individuelles d'ordre économique et d'ordre psychologique-ayant déterminé des Marocains à s'enrôler dans les rangs franquistes.

a)la motivation matérielle de l'engagement individuel du Marocain dans les rangs franquistes

La zone était pauvre; de plus, elle souffrait de conditions climatiques défavorables, particulièrement dans les quelques années ayant précédé le déclenchement de la guerre civile espagnole. Ce qui a provoqué une paupérisation accentuée de ses habitants, particulièrement à la campagne.

Il est vrai, ainsi que je l'ai déjà fait observer ci-dessus, sur la base de la longue citation de Patrick Berges, que Beigbeder, pour les besoins impérieux de ses recrutements, a pris des me-

sures, au bénéfice notamment des familles des engagés. Mais ces mesures ne diminuaient que dans une faible mesure la pauvreté, quasi générale des campagnards de la zone.

Donc, si le climat politique créé par la politique de Beigbeder a joué un rôle, en faveur du recrutement, il n'en demeure pas moins vrai que les primes et soldes offertes alors aux Marocains étaient un stimulant qu'il ne faut pas minimiser. Et cela, même si, en valeur absolue, ces primes et soldes pourraient nous paraître aujourd'hui dérisoires. Mais, comme je vais le montrer un peu plus loin, le salaire des combattants marocains dans les rangs franquistes, était relativement important, rapporté au niveau de vie l'époque, extrêmement bas à l'époque.

C'est dire donc que les deux facteurs précités-le climat politique d'alors de la zone et le stimulant matériel-se sont conjugués pour produire le même effet: le recrutement. Ce qui, ainsi que je l'ai déjà dit plus haut, relativise la théorie de ceux, dont j'étais, qui considèrent que l'unique cause, ou presque, de l'engagement des Marocains, est d'ordre matériel. Sans compter qu'il faut également tenir compte parmi les motivations des Marocains, ainsi soulignées, un autre motif, psychologique, celui-là, que je traiterai plus loin.

Ce qui m'amène donc à parler des conditions financières faites par les Espagnols aux Marocains tentés par l'engagement. La correspondance déjà citée plus haut, adressée au Département d'Etat par le Chef de la Légation américaine à Tanger, en date du 21 août 1936, indique que les Marocains s'engagent, parce qu'ils sont attirés par le niveau élevé des rémunérations que les Espagnols leur offrent (16).

Robert A.Friedlander, qui est, à mon sens, le premier auteur à avoir élaboré une étude globale sur les Marocains ayant combattu aux côtés de l'Espagne rebelle, note ce qui suit: "There is...strong though circumstantial evidence that the Moroccan soldiers were fighting neither for General Franco nor for Christian ideals, but as mercenaries for rewards as old as that venerable practice itself-weapons,specie,and sustenance. Jay Allen, highly knowledgeable and well-informed American journalist, reported from Tangier on August 21, 1936, that "five thousand(Moroccans)recruits...Have been won to the rebels by a down payment of 200 pesetas(about 26 dollars)on enlistment and the promise to pay 10 pesetas a day and loot" (17). And in a heretofore unpublished document, the businesslike agreement between the Generalissimo and the Moors is carefully spelled out in precise contractual terms...the Moroccan chieftains were hard bargainers who were generously repaid for their men, cattle, and blood with the very material compensations of guns, munitions, barley, and silver coin..." (18).

Robert A.Friedlander, dans les extraits ci-dessus, démystifie la propagande de Franco de l'époque qui tentait d'accréditer l'idée que les Marocains et ses troupes luttèrent ensemble pour les mêmes valeurs religieuses, monothéistes, allant jusqu'à parler de "croisade" aussi bien pour ses propres forces que pour les Musulmans qui combattaient à ses côtés. Autrement, cette même citation nous place de plain-pied dans les motivations financières de l'engagement en cause des Marocains.

Un bon nombre d'"anciens" de la guerre d'Espagne m'ont affirmé au cours d'entretiens approfondis que les primes et soldes que leur servaient les Espagnols étaient de faible niveau. Mais mes interlocuteurs faisaient une confusion entre les sommes, de l'époque, et les sommes actuelles. Il faut en effet savoir que le taux d'inflation a augmenté depuis la guerre civile espagnole à un rythme effarant. Et cela est une évidence. La prime de 200 pesetas, évoquée dans l'archive ci-dessus, était en 1936, une forte somme d'argent, tandis qu'à l'époque où j'ai rencontré ces anciens combattants, ce montant n'était même pas suffisant pour se nourrir soi-même et sa famille une journée durant. Il faut dire, que cette sous-estimation des primes et soldes de part de mes interlocuteurs, s'explique par une série de facteurs, que je n'aborderai pas ici, à l'exception de leur déception quant au traitement inégal dont ils souffraient, et continuent d'ailleurs de souffrir, de la part des autorités espagnoles actuelles, quant aux retraites que certains touchaient ou ne touchaient même pas, en comparaison avec celles dont bénéficiaient les anciens combattants espagnols, des deux bords, il faut le souligner. Dans ces conditions, le versement des pensions de guerre, jugées insuffisantes, et objectivement insuffisantes, par les "anciens" marocains de la guerre civile espagnole, devient un enjeu de taille de leur mémoire historique. Pieter Lagrou, dans un tout autre contexte, celui de la fin de la première guerre mondiale, avait relevé quasiment le même phénomène: "Il est très intéressant de voir comment la question des pensions de guerre agit comme un vecteur de la mémoire" (18 bis).

b)Les motivations psychologiques de l'engagement

L'imbrication entre les éléments subjectifs et objectifs dans toute action humaine est extrêmement forte, au point qu'il est très souvent difficile de les démêler. Par exemple, à la campagne marocaine, on s'est opposé l'arme à la main au colonialiste qui venait occuper manu militari les terres. La réaction quasi objective et nécessaire s'opère automatiquement. Peut-être, dans ces conditions, on se défend contre l'envahisseur, et on réfléchit après, pour paraphraser une phrase fameuse extraite d'un western-spaghetti. Mais, les choses sont plus complexes: on peut parfaitement imaginer une situation où les autochtones se laissent faire, par peur. Donc, dans ces conditions,

το Ζελέλιο 3 +ΣΟΟ.

ο.Λ. ο.Β.Υ. ΣΕ.ΘΕ.Σ.Θ.Ι. Χ. ΒΛ.Υ.Ο. ΙΟ.Λ. « + . ο . Λ . Η »

- ΣΧΟΕ _____
- ΒΕΥ _____ Γ.ο.Σ. Λ.Β.Μ.?
- ο.Δ.Ε. _____ Θ. Λ.Σ.Λ.Υ.
- ο.Σ.Τ.Γ.ο. _____

ο.Λ. ο.Β.Υ. ΣΕ.ΘΕ.Σ.Θ.Ι. Σ.Λ.Υ. Χ. ΒΛ.Υ.Ο. ΙΟ.Λ. « ε . κ.ε.ο.χ . ο »

- _____ τ.α.λ.ο.τ.
- _____ λ.ο.σ.α.χ.
- _____ η.ε.ο.

το Σοφιστικό

ο.Γο.Π.Ε.

ΥΟ ο.Ε.Θ.Ε.Θ.

Σ.Ι. Λ.ε.Θ.Θ. Σ.Ε.Γ.ο. ο.Ο. ε.τ.τ.ε.ο.ο. Χ. τ.α.κ.η.τ. Ο.Ι.Ε. Σ.Π.ε. Σ.Ι. Λ.Ι.Ε.Κ.Ε. Λ. ο.Γ.Κ.Κ.Σ.Ι. Λ.Χ.Ε. Λ.Α.Γ.Α. Σ.Ε.Ε.Θ.Ο.Λ. Θ.Χ. τ.α.λ.α.χ.τ. Λ.ε.Σ.Θ. ο.Ο.Γ.Γ.Ε.Ε. ο. ε.τ.τ.θ.ο.Ι.Σ.Ι.Ε. Σ.Ε.Γ.Θ.Υ. Θ. Λ.Α.Γ.Α. Σ.ο.ε.τ. Σ.Ι.Γ.ο. Χ. Η.Π.Θ. Ι.Θ. Ε.Θ.Λ. ο. ο.Ο. ε.Θ.Θ.Η.Κ. Σ.Π.Ε.Η. Σ.ο.τ. τ.Η.τ.τ.Η.ε.Θ.Η.Λ. ο.Ο. Λ.Α.Γ.Α.

Σ.Ι.Ε. Σ.Ε.Γ.ο. τ.α.λ.α.χ.τ. ε.Θ.ε.Θ. ο.τ. Χ. ε.Θ.Η.Ε. Ι.Θ.

Σ.Γ.Γ.ο. Ι. Λ.Ι.Ε.Κ.Ε. τ.Θ.Λ. ο. τ.Ο.Υ.Η.Σ.Σ.Ε. τ.ε.κ.τ.λ. Θ.Η.Χ.Χ.Α.Η. Χ.Η. Η.Γ.Κ.Κ.Σ.Ι. Ι.Θ.

ε.Χ.Χ.Η.Λ. Ε.Ι.Γ.ο. Χ.ε. τ.α.κ.η.τ. Σ.Γ.Γ.ο. τ.ε.ο.ο.θ.ε.Θ. Υ.Ο. Σ.Ε.Θ.Η.Ε. τ.Θ.Λ. ο.τ.τ.θ.ο.ο.

Σ.Ι.Γ.ο. Σ.Ε.Λ. Λ.Η.Η. Ι.Θ. Σ.Π.Ο.Λ. Γ.Η.Λ.

τ.ε.Υ.Ο.Ε.

Ο.ο.Υ. Χ.Η. ε.Θ.Ζ.Θ.ε.Η.

ε.ε.Χ.Χ.Η.Η.?	Γ.ο. Χ.Η. Θ.Α.Λ.Ο.Ι.?	Χ.Η. Γ.Α.?	Γ.Α.Ε.?	+Σ.Ε.Ι.Ο.

Θ.Η.Υ. Λ. Χ.Χ. Η.Ε.Θ.Ε.Θ. τ.ε.Π.Η.ε.Θ.Η.ε. ε.Θ.Λ.Λ.Η. Χ.Η. :

+Σ.Ο.Τ.	ο.Χ.Ε.Λ.Κ.	ο.Υ.Θ.Η.

το Ιοκλήλιο

ο.Λ.Ι.Ε.Λ. ε.Γ.Ε.ε.ο.ο.Ι.Ι. +Σ.Ο.Τ.

ο.Η.Τ.ε.

ο.Η. Ε.Λ.α.κ.Ι. :

τ.ε.Γ.ο.τ. :


ο.Υ.Θ.Η. :

ο.Χ.Ε.Λ.Κ. :

+Σ.Ο.Ο.

Ο.τ.ε. τ.ε.Π.Η.ε.Θ. Η.Γ.ε. ο.τ.τ. Σ.Ι. Η.Ε.Θ.Ε.Θ. ε.Θ.Λ.Λ.Η. Χ.Η. Η.Κ.Ε.Λ.Κ.

- 1) ο.ε.Υ. ο.Λ. ο.Υ.ε.Σ.Σ.Υ.
- 2) τ.τ.Γ.Λ.Λ.ε.τ.
- 3) Σ.Γ.ο. / Ο.Ι.Ε. Σ.Ι. Γ.Β.Ο. ο.Ο. Σ.Ο.Γ.ε.Α.Α.Ε.Λ.
- 4) Χ.Ο.ε.Υ. Θ.Η.Ι. Ο.Α.Λ.Λ.ε.Τ.Ι. ε.Θ.Η.Η.Κ.Ε.Θ.Η.ε.Σ.Α.
- 5) Η.Κ.Κ. Η.ο.Λ.Υ.
- 6) Λ.ο. Η.Κ.ο.Υ. Υ.ο.Θ. ο.Δ.Η.Ε.Λ.
- 7) Θ.Η.Η.Υ. ε. Ι.Α.Θ.Θ.
- 8) Υ.Θ.Η.Υ.
- 9) Β.Ο. Η.ε.Υ. Γ.ο.
- 10) Σ.Π. ! τ.τ.Η.Η.Ι. Γ.Β.Ο.ο.



το ο.Π.ε.τ.

ο.Θ.Ο. Ι. Σ.Χ.α.Σ. Χ. Η.ο. :

1. ο.Γ.Ο.Χ.Η.Λ.ο. Ι.Κ.Θ.ο.Θ.Ο.Η.Ο.
2. ο.Λ. Σ.Π.ε. Γ.ο. ε.Θ.ο. Σ.Π.Χ.
3. ο.Λ. Η.Υ. Σ.Θ.Θ.Η.Ο.Ι. Γ.ο.Σ.Γ.Ε.ε. (Σ.Π.κ.η.τ.)
4. ο.τ.τ.τ.τ.ο.τ. Χ.Χ. Λ.Ι.Λ.Ι. Γ.ο. Η.Π.ε.Θ.Η.Κ. Η.ε.Υ. Η.Λ.
5. ο.Λ. Η.ε.Υ. Η.ε.Γ.ο.τ. Ι.Ο.Λ.

τ.ε.Γ.Κ.Κ.ε.Λ.Η. ε. Θ.ο.ο.Λ.Λ. :

1. ο.Γ.Ο.Χ.Η.Λ.ο. ε. Θ.ο.ο.Λ.Λ.
2. ο.Θ.Η.Ο.Ι. τ.ε.Π.Η.ε.Θ.Η.ε. ε. Θ.ο.ο.Λ.Λ.

ο.Θ.Θ.Θ.Θ.Ο.Ι. Χ. Κ.Θ.Θ.ε.Λ.Η.Κ.ε. :

ο.Θ.ε. Σ.Ι. Λ.Ι.Λ.α.Χ. Η.Β.Λ. Σ.Ι. Σ.Θ.ο.ο.Λ.Λ. Η.ε. Σ.Ε.Λ.α.Χ.Η. Ι.Θ.

Ο.ε.Λ.Ο. τ.ε.Χ.Π.Ο.ε.Λ.ε.Ι.Ι. τ.Η.ε.Θ. :

ο.Ι.ε.η.ο. - ο.Δ. - ο.Γ.Κ.Η.Λ.ο. - ε.Λ.Π.Α. - Η.ε.τ.ο.

ο.Χ.ε.Ο.ε. - ε. - Σ.Π.ο. - Χ.Γ.ο. - τ.ο.Θ.Η.Κ.ε.Λ.α.Σ.ε.

ο.Ι.ε.η.ε.Λ.η. - ο.ο. - Υ.Ο. - ε.Ι.Γ.ο. - Σ.Α. - Σ.ε.Λ.ε. - Υ.Ο. - τ.ε.Κ.Η.

ο.Γ.Α.ε. - ο. - τ.Η.Κ.ο. - ο.Σ.Α.λ.η. - τ.ε.Γ.ο.ο.

ο.Η. ε.Θ.Ζ.Θ.ε.Σ.Σ.ε. ε. τ.Η.ο.ο.ε.τ.ε. :

ο.ο.ε.τ. Λ. Χ.Κ.ε.ε. τ.ο.Γ.ο.ο. Η.Γ.ε. ο.Λ. ε.Θ.ο.ο.

ANZAR TV



LA WEBTV DES HOMMES LIBRES



www.anzartv.com

123, rue du docteur Calmette - 59120 LOOS

Mail: contact@anzartv.com

Tél: +33 (0)6 80 68 66 31- Fax: +33 (0)1 70 24 80 97

Oui, je m'abonne à: Le Monde Amazigh

Nom:.....
 Prénom:.....
 Adresse:.....

 Ville:.....
 Pays:.....
 Tél:.....
 Fax:.....
 Email:.....@.....

Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre règlement par mandat postale à:

EDITIONS AMAZIGH

5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc

Tél: 037 72 72 83

Fax: 037 72 72 83

E-mail: amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc 1 an pour 200 DH 6 mois pour 150 DH

Europe 1 an pour 40 euro 6 mois pour 25 euro

ⵏⵉⵎⴰⵣⵉⵖ +3000 | ⵓⵎⴰⵣⵉⵖ

ya ⵏ	yab ⵙ	yag ⵔ	yah ⵓ	yad ⵖ	
ya ⵏ	yoy ⵔ	yel ⵙ	yak ⵓ	yak ⵓ	yah ⵓ
yab ⵓ	ybs ⵓ	ybs ⵓ	ybu ⵓ	yi ⵓ	ybi ⵓ
yal ⵓ	yam ⵓ	yan ⵓ	yo ⵓ	yoe ⵓ	yoi ⵓ
yay ⵓ	ybs ⵓ	ybs ⵓ	ybs ⵓ	ybs ⵓ	ybs ⵓ
yaw ⵓ	yay ⵓ	TIFINAGH de l'Institut Royal de la Culture Amazighe IRCAM		yay ⵓ	yay ⵓ

Conception et Réalisation : Mohamed ADARGHAL - GSM: 068.15.27.19
E-mail: mohamedadarghal@hotmail.com

+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός

ολοΕνημερωτικός Οδηγός

ολοΕνημερωτικός Οδηγός

1. Είσαι σε θέση να μάθεις;
2. Είσαι προσηλυτισμένος;
3. Είσαι σε θέση να μάθεις από το παιχνίδι;



1. Είναι σημαντικό να μάθεις;
2. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι;
3. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι;



1. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι;
2. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι;
3. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι;



ολοΕνημερωτικός Οδηγός

ολοΕνημερωτικός Οδηγός. Επόμενος είναι η συνέχεια.

+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός

+ΣΟΥΣ

ολοΕνημερωτικός Οδηγός

ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός



Χρειάζεται να μάθεις. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι.

Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι.

Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι. Είναι σημαντικό να μάθεις από το παιχνίδι.

+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός

+ΣΟΥΣ

ολοΕνημερωτικός Οδηγός

Είσαι προσηλυτισμένος?	Είσαι (ολοΕνημερωτικός)?	Είσαι?	Είσαι?

ολοΕνημερωτικός Οδηγός

- ...
- ...
- ...
- ...
- ...

ολοΕνημερωτικός Οδηγός

+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός	+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός	+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός	+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός
-------------------------	-------------------------	-------------------------	-------------------------

+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός

+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός

+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός

ολοΕνημερωτικός Οδηγός

- ...
- ...
- ...
- ...
- ...

+ΟλοΕνημερωτικός Οδηγός

ολοΕνημερωτικός Οδηγός

ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός
ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός
ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός
ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός
ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός
ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός
ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός	ολοΕνημερωτικός Οδηγός



Le Monde Amazigh

ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ

العالم الأمازيغي

COURS DE TAMAZIGHT

ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ +ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ



Chaque mois, «Le Monde Amazigh» continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en co-édition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmɔ tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmɔ tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

«Le Monde Amazigh» vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

«Le Monde Amazigh» tient à remercier DR. Leila MEZIAN BENJELOUN, présidente et responsable du pôle amazigh de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

+ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ 2 +ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ

+ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ

ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ :

- ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ



ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ

ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ :

- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ : ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ → ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ → ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ → ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ → ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ

+ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ 2 +ⵓⵏⵓⵓⵓ

ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ :

- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- +ⵓⵏⵓⵓⵓ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- +ⵓⵏⵓⵓⵓ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ



ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ :

- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ
- +ⵓⵏⵓⵓⵓ

+ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ 3 ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ

ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ :

- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?



- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ?



- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?
- ⵓⵏⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ ⵏⵓⵏⵓⵎⵉⵏ?



LES CAUSES DE LA PARTICIPATION DES MAROCAINS À LA GUERRE CIVILE ESPAGNOLE (1936-1939)

Par: Abdelmajid Benjelloun

Edmond Rostand écrit:

"Et nous les petits, les obscurs, les sans-grades, Nous qui marchions fourbus, blessés, crottés, malades,

Nous qui marchions toujours et jamais n'avancions; Trop simples et trop gueux pour que l'espoir nous berne".

L'Aiglon.

Montesquieu dit: "Autrefois, on cherchait des Armées pour les mener combattre dans un pays. A présent on cherche des pays pour y mener combattre des Armées".

Réflexions sur la monarchie universelle en Europe, 1,

Tout d'abord, il se pose un problème sémantique ayant trait à l'action militaire entreprise au sein des forces franquistes par les dizaines de milliers de Marocains durant la guerre civile espagnole (1936-1939). Cette action fut-elle précédée par ce que l'on appelle l'enrôlement?

L'enrôlement renvoie soit à l'action d'enrôler soit à celle de s'enrôler. Bref, à celle de recruter des hommes en vue de prendre part à une guerre, soit déjà engagée, soit en préparation. Il est évident que l'on enrôle aussi en temps de paix.

Un sens figuré selon le Petit Robert est celui d'amener des personnes à entrer dans un groupe. Dans ces conditions, Enrôler ou recruter repose d'une manière implicite sur la liberté des hommes à le faire ou à ne pas le faire. Or, nous verrons que l'affiliation des Marocains ne fut pas complètement volontaire.

J'ai été tenté un temps par le mot rôle: le rôle des Marocains dans la guerre civile espagnole. Mais encore une fois, et par référence au théâtre, cette fois-ci, l'on ne peut contraindre un acteur à jouer un rôle.

Il est un autre verbe: s'engager, qui se présente également sous les mêmes auspices sémantiques, c'est-à-dire reposant sur la liberté ou la volonté des hommes de s'y livrer ou non.

Alors, quel mot employer? je pourrais m'évertuer à chercher et à trouver d'autres mots, mais il me semble que celui qui pourrait, mieux, devrait, convenir à la situation est celui qui est le plus neutre possible. Et c'est à ce titre qu'il me semble qu'il n'existe pas, sauf erreur de ma part, de meilleur mot que participer.

Il est vrai que les agents recruteurs franquistes utilisèrent de nombreux moyens insidieux, mais dans l'ensemble, on peut considérer que les Marocains ayant pris part à la guerre civile étaient des volontaires. Mais en dépit de cette remarque préliminaire, je ne peux intituler mon papier Les causes de la participation de volontaires marocains à la guerre civile espagnole.

Il existe cette autre formule neutre possible: les combattants marocains.

Chesterton écrit malicieusement: "Nous faisons nos amis, nous faisons nos ennemis, mais Dieu fait notre voisin". C'est pourquoi cette autre remarque préliminaire s'impose: la participation marocaine à la guerre civile espagnole, c'est le voisinage, surtout, qui l'a déterminé, Franco étant très pressé; et d'ailleurs, cette intervention dans les premières semaines du conflit a été décisive, puisque en moins de deux mois, Franco, appuyé notamment sur ses "maures", réussit à occuper la moitié de l'Espagne.

Ceci étant dit, on a longtemps pensé que la cause essentielle, pour ne pas dire unique, de l'enrôlement des Marocains dans les rangs franquistes durant la guerre civile espagnole était de nature économique. Et je dispose à cet égard d'une multitude de sources établissant cet état de fait. Et d'ailleurs, j'ai moi-même versé dans ce type d'observation: "...Compte tenu de notre enquête parmi d'an-

ciens combattants 1), nous avons constaté que des raisons économiques semblaient avoir déterminé fondamentalement leur acte. La misère battait son plein dans les campagnes marocaines, qui de surcroît, souffraient de sécheresse chronique en cette année 1936" 2). Il va de soi, et c'est implicite dans ce que j'ai appelé plus haut la cause de nature économique, qu'il entre dans cette catégorie l'incidence que joua dans leur enrôlement, au sens premier du mot, la solde, et pourtant ô combien peu mirifique, qui leur fut servie alors par les Franquistes: leur misère était telle que les quelques pesetas, soit comme prime d'engagement, soit comme salaire leur paraissaient suffisamment alléchantes pour qu'ils franchissent le pas de l'engagement. Je nuancerai plus tard ce même point.

J'étais d'autant plus convaincu de ce type d'explication que je me souviens avoir eu des heures de discussions enflammées avec mon collègue et ami Mhammad Benaboud, où je ne manquais pas de faire part de ma certitude à cet égard. Mon interlocuteur n'était pas du même avis que moi; ce médiéviste de formation, mais néanmoins curieux de était venu me rendre visite muni d'un entretien enregistré sur bande magnétique, qu'il avait effectué, le 27 décembre 1988, avec un "ancien" de la guerre d'Espagne; il s'agit en l'occurrence, de Haj Mohammed Kharrim. Décidément, Sidi Mhammed voulait me persuader ce jour-là que j'avais tort. Et preuve à l'appui!

En deux mots, il ressort de cet enregistrement que bon nombre de jeunes Marocains, à l'époque, dont Kharrim, n'étaient nullement partis en Espagne, parce qu'ils crevaient la faim, mais par goût d'aventure ou simplement d'amusement (Arrchouq).

Mais Sidi Mhammed ne m'avait pas alors convaincu ce jour-là.

Il est vrai que j'avais fait valoir, dans mon écrit précité ce qui suit: "D'autres causes sont également à souligner et qui sont de nature psychologique..." 3). Si d'un côté, je reviendrais sur ces autres causes possibles, il reste que je ne considérerais pas dans le temps que le goût de l'aventure pût faire partie de ces raisons dites psychologiques.

Les choses en sont restées là, jusqu'à ce que je découvre, surtout ces dernières années, des archives historiques qui m'ont fait changer d'opinion, et cela, dans une certaine mesure.

Les éléments documentaires nouveaux évoqués plus haut m'ont montré la vanité de l'explication mono-causale ou quasi mono-causale, laquelle est refusée par l'épistémologie moderne. Certes, je n'étais pas, tant s'en faut, sans me rendre compte par moi-même de l'inanité d'un tel type d'explication, mais je dois avouer que je n'en ai pas beaucoup tenu compte dans mon appréciation des raisons ayant motivé la participation des Marocains à la guerre civile espagnole. Je devais alors convenir, à cet égard, tout au moins avec moi-même, de la notion de facteur prédominant, voire même de vérité statistique.

De fait, ces archives nouvelles auxquelles j'ai eu accès, sont susceptibles d'élargir considérablement le champ de vision, et partant d'explication, de l'historien, qui ne se trouve plus aculé à admettre l'enchaînement direct de cause à effet entre les deux séries de facteurs en cause dans ce travail, nommément les conditions de misère, particulièrement de la campagne de la zone nord, d'une part, et l'engagement de Marocains, d'autre part, au sein des armées franquistes. C'est dire qu'il se ferait un devoir de faire intervenir des paramètres, qu'il ne pouvait soupçonner au préalable, et qui étaient demeurés à ses yeux sans effet.

Ainsi, pour essayer de voir plus clair dans les motivations de la participation marocaine à la guerre civile espagnole, il faut introduire de nouveaux facteurs. Ceux-ci concernent la situation politique interne et internationale de la zone nord, placée sous l'influence de l'Espagne, y compris dans ses relations avec la

zone française de Protectorat notamment; de même que les conditions de vie économique et sociale de ses habitants.

Et ces facteurs sont si enchevêtrés que l'espace, que je veux réduire, pour ce papier, ne me permettrait pas de les démêler vraiment.

Cependant, j'ai pu discerner ce qui est "macroscopique", à l'échelle donc de la société et de la politique interne et internationale de l'ex-Maroc "espagnol", et ce qui est "microscopique", à celle de l'individu et des motivations personnelles qui furent les siennes, lorsqu'il décida de s'engager dans les rangs franquistes. Pour me résumer, je dirais que cet engagement va être conçu, non pas en rapport avec un, voire deux, mais plusieurs facteurs, qui ont la vertu de replacer le phénomène en cause, dans le large contexte qui était le sien à l'époque.

1) Le contexte "macroscopique" de l'engagement des Marocains dans les rangs franquistes

Il est un fait de toute première importance qui s'est produit exactement durant les premières heures de la guerre d'Espagne; il s'agit du bombardement de Tétouan par un avion républicain, le samedi 18 juillet 1936. En effet, deux bombes furent lancées sur la ville, tuant 13 civils, sept Espagnols et six Marocains.

Cet événement dramatique fut exploité comme une aubaine par les Franquistes, qui présentèrent leurs ennemis comme des hommes sans foi ni loi, en un mot, des ennemis de Dieu. Une propagande extrêmement active et habile fit valoir auprès de tous les milieux du peuple marocain du Nord qu'il y avait comme une communauté religieuse entre les Franquistes et les Musulmans, et qu'il fallait combattre ensemble "l'infidèle, le rouge espagnol".

C'est pourquoi il ne faut s'étonner outre mesure, du moins d'entrée de jeu, du contenu des notes émanant alors à ce sujet de La Légation américaine à Tanger. Ainsi, dans une note du Chef de cette Légation américaine à Tanger, Maxwell Blake, en date du 21 août 1936, au Département d'Etat, il est noté que le Maroc semble entièrement acquis au Général Franco: "The Moslems appear undivided in their sympathy for the military authorities. They are, of course-with the natural instincts of a primitive people-impressed with the apparent success attending the movement, the only side of which comes within their Moroccan purview..." 4).

Si je laisse de côté le stéréotype défavorable au Marocain développé dans l'écrit de Maxwell Blake, il ressort que le représentant d'alors des U.S.A dans la ville du détroit, constate, et cela dès les premières semaines de la guerre d'Espagne, un parti-pris du peuple marocain au profit des Franquistes.

Le même Maxwell Blake écrivit à ses supérieurs à Washington, le 11 septembre 1936, que la population est solidement unie au mouvement insurrectionnel. Il ajoute que les Marocains s'engagent à un rythme qui dépasse de loin les possibilités d'enregistrement y afférent de l'Etat-major de Tétouan 5).

De plus, il ponctue à l'adresse du Département d'Etat, en date du 8 octobre 1936: "With the departure for Spain of almost all Spanish military elements, the Spanish Zone remains...at the mercy of the Moorish population. There is, however, not the slightest indication of any anxieties on the part of the Spanish Zone authorities at that situation, since there is every evidence to justify their complete confidence in the loyalty and support of the native communities throughout the Spanish Zone, and assurances in this sense have been voluntarily and publicly made to General Franco's representatives, on behalf of the Moorish authorities and of the Moorish population, by delegations composed of the most prominent and distinguished Moorish personalities in the community" 6).

Cette sympathie unanime du peuple marocain

en faveur de Franco, telle qu'elle ressort des rapports "diplomatiques" de la Légation américaine de Tanger, peuvent prêter à sourire, tant ils donnent l'impression que les dizaines de milliers de Marocains, qui auront joint les forces insurrectionnelles espagnoles, en 1936-39, l'ont fait dans une espèce d'euphorie, qui pourrait paraître d'autant plus invraisemblable à certains qu'ils disposent de documents qui montrent que cela n'était pas le cas.

C'est pourquoi nous allons confronter ces sources à d'autres archives, afin d'essayer de voir plus clair dans la situation politique générale de la zone, du temps de la guerre d'Espagne, dont j'ai déjà souligné au préalable qu'elle était déterminante pour la compréhension du phénomène de la participation de soldats marocains à ladite guerre.

Ces autres sources, très importantes, j'en ai pris connaissance dans les Archives diplomatiques de Nantes. Je relève parmi ces dernières les dizaines de rapports établis à l'intention de la Résidence générale à Rabat par le Consul Général français à Tétouan, Serres, durant une bonne période de la guerre civile espagnole. Et n'était les dimensions réduites que j'ai fixées volontairement à ce papier mien, ainsi que je l'ai déjà souligné plus haut, j'aurais élaboré un ouvrage de dimension plus grande sur la question qui retient ici mon attention.

Et parmi ces rapports de Serres, il me faut citer celui en date du 10 novembre 1937, dont j'extrait les phrases suivantes: "Le Maroc est tranquille: il est solidement encadré dans les villes par les formations civiques 7) qui les mènent par la terreur, et dans les campagnes par la valeur des officiers des Affaires indigènes..." 8).

Dans un autre rapport, envoyé par Serres, le 31 août 1939, intéressant parce que rétrospectif, et se fondant comme bon nombre d'autres lettres, fournies du reste, sur ses entretiens avec Beigbeder, le Consul de France à Tétouan, indique que "la zone n'a pratiquement pas été troublée pendant la guerre civile...à part quelques rares incidents..." 9).

Au Fonds de la C.N.T.F.A.I., déposé à l'Institut International d'Histoire sociale, à Amsterdam, j'ai pris connaissance d'un nombre assez importants de documents, constitué notamment par des articles de journaux anarchistes et poumistes, faisant état de très nombreux troubles survenus dans la zone, durant la guerre civile.

Mais en reprenant en détail ces documents, je me rends compte que l'extrême majorité d'entre eux versaient dans ce que l'on appelle scientifiquement la guerre psychologique, et vulgairement l'intoxication. Ces partis d'extrême-gauche espagnols prenaient leur rêve pour de la réalité, c'est le moins que je puisse dire à ce sujet.

Pour en revenir aux Archives diplomatiques de Nantes dans leur rapport avec le sujet qui nous intéresse, d'aucuns pourraient avancer que le Consul français à Tétouan était bien informé de ce qui se passait dans cette ville ou même dans d'autres cités de la zone, mais qu'il l'était beaucoup moins dans les campagnes, où de tels troubles se produisaient, selon les nombreux documents auxquels j'ai eu accès à Amsterdam. C'est à discuter, en effet, mais dans un cadre plus large que ce modeste article, car je suis persuadé qu'à y chercher minutieusement, l'on pourrait trouver des sources crédibles attestant de l'éclatement, çà et là, de troubles, liés précisément à l'enrôlement des hommes dans les rangs franquistes, dans certaines tribus du Nord. Mais, en attendant, il faut bien tenir compte des sources américaines et françaises précitées. Et ce faisant, j'en arrive tout naturellement à la question du pourquoi de l'existence dans la zone de ce calme et de cette tranquillité ainsi évoqués.

En fait, il faut attribuer la responsabilité de

Le Monde Amazigh

العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISSN:1114-1476 - N°117 Février 2010/2960 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Des organisations amazighes dénoncent le complot en cours contre l'enseignement de la langue amazighe

Les organisations amazighes, représentant les différentes régions du Maroc, se sont réunies au siège de l'association Tamaynut à Rabat le 21 janvier 2010. A l'ordre du jour, l'examen de la situation de l'amazighe dans l'enseignement public, à la lumière des nouvelles données secrétées par les derniers travaux du Conseil Supérieur de l'Enseignement (CSE) engagé actuellement dans l'étude de la situation des langues dans le système éducatif marocain.

Etant assurées de ce qui est en train de se tramer au sein du CSE contre la langue amazighe, à savoir le risque d'une rétrogression sur les acquis déjà réalisés pendant les huit dernières années dans le cadre d'une politique lancée depuis 2001 sous la devise "la promotion de la langue et de la culture amazighes est une responsabilité nationale et un levier pour l'édification d'une société moderne et démocratique"; rétrogression qui, si elle se confirme, vise à ne reconnaître à la langue amazighe qu'un statut de matière optionnelle, non généralisée, enseignée sous formes de dialectes distincts et avec un caractère autre que tifinaghe... Etant assurées de cette machination, les organisations amazighes signataires du présent communiqué considèrent :

1- Que ce qui se trame, par certaines parties, au sein du CSE contre l'amazighe dans l'enseignement, est un complot dangereux qui risquera de générer les pires répercussions sur l'harmonie sociale et la stabilité politique de notre pays du fait qu'il constitue un avortement du projet de réconciliation initié par l'état depuis une décennie et où celui-ci a exprimé l'intention de réparer les transgressions survenues à plusieurs niveaux.

2- Que cet acte raciste, fondé sur la discrimination linguistique et culturel est contraire à tous les engagements du Maroc tant sur le plan national qu'international, et que le fait de promouvoir la situation de toutes les langues, d'en améliorer l'apprentissage et le rendement tout en privant de ce privilège l'amazighe, langue autochtone et millénaire représentant le patrimoine linguistique et civilisationnel le plus immémorial en terre marocaine est un acte qui, par ailleurs, est susceptible de faire perdre à l'état marocain toute sa crédibilité à l'intérieur comme à l'extérieur.

3- Que toute rétrogression quant aux quatre principes adoptés par le Ministère de l'Education Nationale pour intégrer l'amazighe dans le système éducatif marocain, à savoir l'obli-



gation de son enseignement, sa généralisation horizontale et verticale, sa standardisation et l'adoption de son alphabet originel tifinaghe, constituera une atteinte à la dignité citoyenne de l'homme amazighe .

Cela mettra en péril la langue et la culture amazighes et provoquera une perte de l'identité culturelle amazighe bafouant ainsi les droits de l'homme et des peuples.

Il est à signaler que langue amazighe est citée par l'UNESCO parmi les langues en danger.

Compte tenu de ce qui précède, il a été décidé ce qui suit :

A- Mobilisation de toutes les organisations amazighes ainsi que les forces politiques et civiles démocratiques pour faire face à toute tentative complice visant l'atteinte des droits amazighes fondamentaux soutenus par des références politiques et de droits humains entérinés nationalement et mondialement.

B- Tenue d'une conférence de presse autour de ce sujet à Rabat le mercredi 17 février 2010 à 10 H, dont le lieu sera fixé ultérieurement.

C- Organisation de sit-in revendicatifs dans toutes les régions du Maroc le même jour.

D- Organisation de colloques et de rencontres dans tout le pays en vue d'une célébration militante de la journée mondiale de la langue maternelle, le dimanche 21 février 2010.

Associations signataires:

- 1- Confédération des Associations Culturelles Amazighes du nord du Maroc.
- 2- Confédération « Tamount n iffus » des associations Amazighes du sud.
- 3- Réseau des ONG de la société civile du Nord du Maroc.
- 4- Congrès Mondial Amazigh.
- 5- Tamaynut.
- 6- Tamaynut . Agadir
- 7- Association Amezruy.
- 8- Observatoire Amazigh des Droits et libertés.
- 9- La ligue amazigh des droits humains
- 10- Association Anaruz
- 11- Confédération des associations Amazighes du Moyen Atlas (Comité préparatoire).
- 12- Parti Démocrate Amazigh Marocain
- 13- Jeunesses Amazighes Démocrates
- 14- Tamaynut . Rabat
- 15- Université d'été .Agadir
- 16- Alliance Tirra. Agadir.
- 17- Association Aourir pour la culture et le sport.
- 18- Assoc. Asiggl pour la recherche culturelle et éducative. Biougra.
- 19- Assoc. Tawssna.
- 20- Tamaynut. Ayt melloul.
- 21- Coordination Ousman. Dcheira (8 associations).
- 22- Tamaynut. Boutrouch.
- 23- Tamaynut. Imi tanut.
- 24- Assoc. Tagherma.
- 25- Tamaynut .Tarrast.
- 26- Assoc. Tilelli n udrar.
- 27- Assoc. Tifawt. Biougra.
- 28- Tamaynut. Lakhsas.
- 29- Tamaynut .Tiznit
- 30- Assoc. Wiam
- 31- Association AMUD Tikiouine.
- 32- Association culturelle berbère TAMAZIGHT de Liège (Belgique)

نداء من أجل حماية الأمازيغية من العودة إلى زمن الميثاق الوطني للتربية والتكوين

التي شرعت فيها منذ 2003، منتظرة أن يخرج المجلس بالقرار النهائي الذي يحدد إطاراً ملائماً للأمازيغية، والذي لن يكون، نتيجة لغياب تمثيلية الحركة الثقافية الأمازيغية داخل المجلس، إلا إطاراً يكرس تهميش هذه اللغة ويعيدها إلى زمن الميثاق الوطني للتربية والتكوين. إنه في حالة ما إذا تم تنزيل هذا القرار، ولم يأخذ أعضاء المجلس بعين الاعتبار كل المكتسبات التي تحققت لحد الآن، وتراجع عن مبدئي التعميم والإلزامية، ومنح اللغة الأمازيغية وضعية لغة اختيارية، واعتبرها وسيلة تعليم للغة الرسمية، واكتفى بترسنة تدريسها محلياً وفي بعض المناطق فقط، ولم يستلهم الخطب الملكية التي تعتبر الأمازيغية مسؤولية وطنية، بل وإذا ما تراجع عن اعتماد حرف تيفيناغ، فإن هذا يعني أن على الأمازيغ أن ينتظروا عقدين أو ثلاثة عقود لكي يتغير هذا الإطار، والذي ستكون خلالها اللغة الأمازيغية قد وصلت إلى مراحلها الأخيرة من مراحل الاحتضار.

لهذا أن الأوان لكي تنزل الحركة الثقافية وجميع الفعاليات الديمقراطية المومنة بقيم التعدد والاختلاف بكل ثقافتها لكي توقف هذا المشروع الخطير الذي يحضر له في الخفاء، والذي سينتهي المجلس منه في الشهر القادم (فبراير)، ويكون جاهزاً للإعلان عنه في شهر ماي أو يونيو من هذه السنة. لقد أن الأوان، إذن، لكي يقول الأمازيغ، ومعهم القوى الديمقراطية، كلمتهم: فإما أن تكون أو لا تكون.

والمستويات) في المدرسة المغربية، 4- عدم جعلها لغة إلزامية لكل المغاربة، والاحتفاء بتدريسها اختياريًا ببعض الجهات فقط، 5- التراجع عن تدريس اللغة الأمازيغية بحرفها الأصلي تيفيناغ، وتعويضه بالحرف العربي. والحقيقة أن هذا التوجه يمكن تلسمه أيضاً في التقرير المشار إليه أعلاه، فالمجلس الذي قدم تشخيصاً بيداغوجياً وأيضاً عن وضعية اللغة الرسمية واللغات الأجنبية في المنظومة التربوية المغربية، وقیمها تقسيمياً شاملاً من حيث الموارد البشرية والمالية، وحدد بالشكل الكافي المسؤوليات لتجويدها على الصعيدين: المركزي والجهوي، نحدد: 1- يتجاهل تجاهلاً تاماً وضعية اللغة الأمازيغية، ولا يقدم عنها أي تشخيص ملائم كما فعل مع اللغات الأخرى، 2- يتجاهل كليةً تقديم أي تقييم بيداغوجي لها بالرغم من أن إدراجها في المنظومة التربوية كان قد مر عليه أكثر من خمس سنوات، 3- لم يقدم أي حل لتسهيل عملية الإدراج من خلال اقتراح آليات مناسبة وصيغ ملائمة خاصة في مجال تدبير الموارد البشرية والمالية، 4- لم يحدد المسؤوليات وطنياً وجهوياً لمعرفة مكامن الخلل، وتجويد التعليمات، كما فعل مع اللغات الأخرى (بل اكتفى فقط بالإحالة على المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية). والأخطر من هذا كله، أن وزارة التربية والتعليم استغلت هذا الموقف وأوقفت مسار إدراج اللغة الأمازيغية في الإعدادي، وتخلت عن الأوراش

إطار واضح للغات تكون فيه اللغة الأمازيغية هي الضحية، لم تتحرك لحدود الآن أي هيئة مدنية حزبية أو ثقافية أو حقوقية لكي تمنع هذا القرار الجائر. إذ من المعلوم أن المجلس الأعلى للتعليم الذي هو مؤسسة دستورية والذي يضم داخله كل الفعاليات والحساسيات السياسية والأيدولوجية والثقافية والنقابية والأكاديمية والدينية إلخ، ما عدا الفعاليات والحساسيات الأمازيغية، قد أصدر سنة 2008 تقريراً سنوياً تحدث فيه عن وضع إطار واضح للغات تتحدد فيه وضعيات اللغات الوطنية والأجنبية في المنظومة التربوية. وقد عمل منذ ذلك الحين على استصدار هذا القرار، وجعله ساري المفعول انطلاقاً من سنة 2010. وللأسف، فإنه نتيجة لكون الحركة الثقافية الأمازيغية غير ممثلة في المجلس، أصبح التوجه العام داخله ينحو نحو: 1- العودة إلى مبدأ الاستثناس المنصوص عليه في ميثاق التربية والتكوين (تدريس اللغة الأمازيغية في المستويين الأول والثاني من التعليم الابتدائي)، 2- التراجع عن كل المكتسبات التي حققها إدراج اللغة والثقافة الأمازيغية في المنظومة التعليمية (تدريسها إلى حدود السنة السادسة من التعليم الابتدائي، اعتبار تدريسها مسؤولية وطنية إلخ)، 3- عدم تعميم اللغة الأمازيغية أحياناً وعمودياً (أي تعميمها في جميع المدارس والأسلاك

لقد ظلت مسألة تدريس اللغة الأمازيغية في صلب النقاش داخل الأوساط الثقافية والسياسية المغربية منذ سنة 2001، أي منذ الإعلان عن إدراجها في المنظومة التربوية، وإذا كانت الحركة الثقافية الأمازيغية قد انخرطت في هذا النقاش، وعبرت عن مواقفها تجاه المنطلقات والوسائل والغايات من هذا الإدراج، وسجلت تعثرات خطيرة على أكثر من مستوى، من حيث تباطؤ عملية التعميم وعدم إلزاميتها، وعدم إصدار أي نص قانوني لحمايتها، والاقتصار في تدريسها على ثلاث ساعات فقط في الأسبوع، وعدم التزام جميع الأكاديميات بتنظيم دورات التكوين الثلاث المنصوص عليها في المذكرات الوزارية، وعدم أو ضعف توزيع الكتاب المدرسي، وسوء تدبير الموارد البشرية، وعدم إدراج مصوغات اللغة الأمازيغية في كل مراكز التكوين، وتوقف تدريسها في السنة السادسة من التعليم الابتدائي دون استمرار إدراجها في الإعدادي والثانوي، وعدم تخصيص مناصب مالية لتوظيف الأساتذة والمؤطرين، وتدريسها بوصفها لغة وليس بوصفها أداة للتدريس بها إلخ، فإن هذه التعثرات التي أصبحت مع تراكمها هيكلية، قد تحولت للأسف، مع مرور السنين، إلى سياسة ممنهجة، تلك السياسة التي ستظهر جلية في القرار الذي سيعلن عنه المجلس الأعلى للتعليم في غضون الشهور الثلاثة المقبلة. وللأسف، فإنه في الوقت الذي يسابق فيه هذا المجلس الزمن لإنزال

AZAL IDDEREN

محمد
إسحاق
bastam56@gmail.com



لوقف مؤامرة التراجع عن الأمازيغية

تسرب من دهاليز المجلس الأعلى للتعليم أن النقاش المنصب حول الوضعية المتعضضة للغات المدرسية، والذي ساهم فيه الأعضاء الممثلين للأحزاب والنقابات السائدة، وكذا بعض المؤسسات الممثلة داخل المجلس، يصب في اتجاه "تعليق" اللغة الأمازيغية بسبب سقوط صومعة اللغات، حسب المثل المغربي الدارج طاحت الصمعة علقوا الحمام، أي التضحية باللغة الوطنية الأمازيغية الصامدة، منذ أكثر من 33قربنا، ضد الابتلاع والنوبان، أي تقديمها قرباناً لـ"الهتهم" القومية والوهابية من أجل معبودتهم وليالهم التي من أجلها حرفوا العلم والتاريخ، إنها التعريب، هذه الكلمة السحرية العجيبة، التي يلغون بسببها العقل والمنطق والدين، هذا الأخير الذي كبلوا وجوده وطوقوه بكائن غريب عنه أسموه "العروبة" فباتوا لا يستعملون كلمة الإسلام إلا مقرونة بهذا الكائن العروبي، حتى القضايا الإنسانية والحقوقية كالقضية الفلسطينية قاموا بابتلاعها وقرصنتها وتحفيظها باسم "عروبتهم" التي ما أنزل الله بها من سلطان، حسب المنطق القرآني المقدس، الذي يقر بالتعددية اللغوية وجعلها من آيات رب العالمين، فباي منطق يتشبث هؤلاء؟ إنه المنطق الفتنوي الطائفي السائد في المشرق، حيث تقدم حروبه عبر القنوات التلفزيونية المملوكة كما تقدم المباريات الكروية، فهل هناك شعب في العالم تناقض نحوه أمور مستقبل التعليم بهذا المنطق العنصري؟ لأي مستقبل يخطط هؤلاء؟ ولكن، علينا ألا نستغرب إذا وجد من بينهم من يقول: "انتماء المغرب لإفريقيا خطأ جغرافي؟؟؟" إنهم يريدونه "مقاطعة" مشرقية دون استقلالية ولا خصوصية، مغرب مريد لمشرق شيخ، رغم أن هذا المشرق لا يفوت أية فرصة سانحة دون احتقاره، والأمثلة كثيرة في هذا المضمار، ولأجل كل هذا أرادوا استغلال المواقع الممنوحة لهم لتمير توصيات وقرارات من شأنها التراجع عن مكونات المنهج الدراسي الخاص بتدريس اللغة الأمازيغية، والذي وضعه المنتورون من طاقات البلاد المسؤولة، إنه قمة الشطط في استعمال سلطة الموقع، واستغلال ثقة المواطنين المصوتين لهذا الرهط من الأحزاب التي لاتنظر إلى الأمازيغية إلا كورقة انتخابية، وللحديث بقية، وللنضال امتداد.

بيان التنظيمات الأمازيغية بشأن احترام الحق في تقرير المصير الثقافي واللغوي

اعتبرت مجموعة من التنظيمات الأمازيغية المحيطة بالرباط في بيان صادر عنها، يوم 21 يناير 2010 أن أي تراجع عن المبادئ التي تم اعتمادها من أجل إدماج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية، والتمثلة في التعميم الأفقي والعمودي والإجبارية وتعليمها لكل الأطفال المغاربة بحروفها الأصلية تيفيناغ، سيكون مسا مباشراً بكرامة الإنسان الأمازيغي في وطنه، وسيؤدي إلى تدمير الهوية الثقافية الأمازيغية، وهو ما يتناقض مع حقوق الإنسان وحقوق الشعوب، ويشكل جريمة إبادة ثقافية عنصرية ضد واحد من أعرق الشعوب في العالم خصوصاً وأن اليونسكو اعتبرت أن اللغة الأمازيغية مهددة بالموت ما لم يكن هناك مخطط لإنقاذها.

كما أكدت على أنه لا يمكن أن تنوب أية مؤسسة أو أية هيئة عن الشعب الأمازيغي في تقرير الحق في مصير لغته وثقافته بواسطة استمارات مصطنعة ومحددة نتائجها مسبقاً، وضعت بهدف تعميق السياسة الاستيعابية التي سبق أن تقرر مراجعتها بالاعتراف بالبعد الأمازيغي في الهوية المغربية وإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بقرار من أعلى مؤسسة دستورية في البلاد تجاوباً مع مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية. وأضاف البيان أن الحركة الأمازيغية، ستقاوم بكل صرامة أية محاولة تواطؤية للمساومة بحق الشعب الأمازيغي في تقرير مصيره الثقافي واللغوي الذي هو مضمون بالفصل الأول من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي يجب على كل المؤسسات المغربية أن تحترمه طبقاً للقانون الدولي والوطني. وتأكيداً عما سبق قررت، التنظيمات الموقعة على البيان، عقد ندوة صحفية حول هذا

الموضوع بالرباط يوم الأربعاء 17 فبراير 2010 على الساعة 10 صباحاً. كما تعزم تنظيم وقفة احتجاجية أمام وزارة التربية والتعليم بالرباط بنفس التاريخ على الساعة الثانية عشرة زوالاً 12:00. ووقفات احتجاجية جهوية أمام الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين وفي أماكن أخرى. كما تدعو جميع التنظيمات الأمازيغية إلى تنظيم ندوات ولقاءات في جميع أنحاء الوطن للاحتفال النضالي باليوم العالمي للغة الأم يوم 21/2/2010 مع العمل على تعبئة كافة التنظيمات المدنية الأمازيغية والقوى السياسية والمدنية الديمقراطية والمنظمات الحقوقية الوطنية والدولية لمواجهة أية محاولة تواطؤية للمساومة بالحق الأمازيغي الأساسية التي تسندها المرجعيات السياسية والحقوقية الوطنية والدولية. وللإشارة فقد وقع البيان كل من كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب (الناظور)، كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب (تاموننت ن يفسوس، أكادير)، شبكة جمعيات المجتمع المدني بشمال المغرب (الحسيمة)، الكونكرس العالمي الأمازيغي (باريس)، منظمة تامينوت المكتب الوطني (الرباط)، جمعية أمزروي للدراسات التاريخية والموروث الثقافي، العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان (بيزاكارن)، جمعية أنارون، الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي (الرباط)، الشبيبة الأمازيغية الديمقراطية، تامينوت فرع الرباط - أكادير، المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات (الدار البيضاء)، جمعية تاونسنا اشتوكن، كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالاطلس المتوسط (اللجنة التحضيرية)، جمعية أسكيل (بيوكري)، منظمة تامينوت (فرع أكادير)، جمعية تامواست (اشتوكن).

مؤامرة التراجع عن إدراج الأمازيغية في التعليم العمومي

شرح المجلس الأعلى للتعليم منذ شهر في النظر في وضعية اللغات بالتعليم العمومي المغربي، وذلك بهدف تحقيق الجودة المطلوبة وضمان إتقان اللغات المدرسة، بعد أن لوحظ ضعف المتدربين في تعلم اللغات وإتقانها، غير أنه سرعان ما ظهر جليا من التوجهات المعلنة من طرف ممثلي العديد من الأحزاب السياسية والنقابات والعديد من المؤسسات الممثلة في المجلس. في غياب تمثيلية المجتمع المدني الأمازيغي كالعادة، حيث لا يمثل الصوت الأمازيغي داخل المجلس إلا شخص واحد عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. ظهر جليا بأن الاتجاه العام يسير نحو تطوير وضعية العربية وتقوية وضعية اللغات الأجنبية، في مقابل التضحية بالأمازيغية باعتبارها عائقاً بيداغوجياً على حد تعبير البعض داخل المجلس، مما يعني أن الأمازيغية وحدها التي ستكون كبش فداء في هذه العملية المشبوهة، والتي سيتم إبداء الرأي بصددها للملك في شهر يوليوز من السنة الجارية.

أهداف الهجوم الجديد على ملف تعليم الأمازيغية

وتستهدف الحملة المنظمة ضد اللغة الأمازيغية في المجلس الأعلى للتعليم، تصفية المكاسب الضخيمة التي تم تحقيقها حتى الآن، والتي لا تسندها بعد أية حماية قانونية، والمجسدة في منهاج تعليم اللغة الأمازيغية الذي وضع منذ 2003 بتنسيق بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي، والمتمثلة في المبادئ الأربعة: الإجبارية بخضوع الأمازيغية لسلم التقويم الذي تخضع له كافة المواد التربوية. التعميم الأفقي والعمودي بتدريس الأمازيغية كلغة وطنية لجميع المغاربة وفي جميع أسلاك التعليم. توحيد اللغة الأمازيغية ومعييرتها وتقعيدها. التدريس بالحرف الأمازيغي تيفيناغ. وهي المبادئ التي تطالب بعض الأطراف بتعديلها على الشكل التالي: تدريس الأمازيغية كلغة اختيارية في بعض المناطق لأبناء الناطقين بها، وكلهجات متفرقة وبالحرف العربي. وهو ما يعني الحكم عليها بالإعدام والإنقراض، حيث وضعتها اليونسكو ضمن اللغات المهددة بالانقراض في أفر سنة 2050، في حالة ما إذا لم يتم تهيئتها لمواجهة التحديات القادمة.

● من أجل تعبئة كل القدرات لإفشال المخطط الذي قد تبدو جل معالمه أواخر فبراير القادم

و لأن المجلس الأعلى للتعليم سيعد دورته القادمة في الموضوع في 22 و 23 فبراير المقبل، فإن على الأمازيغ أن يكونوا في مستوى خطورة المرحلة التي أصبحت بالنسبة للغتهم مسألة حياة أو موت، مما يطرح على كل الفاعلين الأمازيغيين في جميع المستويات والمجالات أن يتعاونوا لتحسين المكاسب المحصلة وتطويرها وتحقيق حمايتها القانونية والدستورية.

المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات
الكتابة التنفيذية

عقب مؤتمر صحفي وقافلة تضامنية

الكونكريس العالمي الأمازيغي ينجح في الوساطة بين قبائل أيت سكوكو والسلطات المحلية



مراجعة بنود اتفاقية مشروع عين ألبليون وبوخميس، بشكل سيجعل من ذوي الحقوق القائمين الرئيسيين على تدبير المشروع، تماشيا مع ما هو معمول به داخل قبائل أيت سكوكو، تراعى فيه حاجيات ومتطلبات التنمية بالمنطقة. وكان الكونكريس العالمي الأمازيغي قد طرح مجموعة من الحلول الموضوعية للملف في ذات اللقاء، نجح، من خلالها، في لعب دور الوساطة بين الساكنة والسلطات المحلية، وأوصى اللقاء بضرورة فتح حوار ومناقشة مختلف جوانب بنود اتفاقية المشروع، والخروج بصيغة اتفاقية لن تحرم ذوي الحقوق، مستقبلا، من أراضيهم التي تعد المصدر الوحيد لمعيشة أسرهم. والكونكريس العالمي الأمازيغي، بهذا العمل الجاد، يقدم تشكراته إلى جميع الفعاليات الجمعوية والإعلامية التي شاركت في القافلة وساهمت، بشكل بناء، في أشغال اللقاء، بعد الإستماع إلى جميع الأطراف، وينتظر ما سيسفر عنه اللقاء الحوار المتفق على إجرائه في الأيام القليلة المقبلة والذي يجمع بين ممثلي قبائل أيت سكوكو والسلطات المحلية... في حين سيواصل الكونكريس جهوده لتبرئة ممثلي قبائل أيت سكوكو من التهم الموجهة إليهم على خلفية عرقلة أشغال المشروع، وذلك بدعوة مختلف الفاعلين الحقوقيين والخامين إلى مؤازرة المتابعين قضائيا، في حالة سراح، في الجلسة التي ستقام يوم الإثنين 1 فبراير 2010 بابتدائية خنيفرة. هذا

نجح الكونكريس العالمي الأمازيغي في الوساطة بين ذوي حقوق الأراضي الساللية بمنطقة أزغار والسلطات المحلية، وذلك في أثناء القافلة التضامنية المنظمة بتنسيق مع جمعية أزغار لتنظيم الرعي والتنمية المستدامة والهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب التي انطلقت من الرباط صبيحة يوم 23 يناير 2010 لبدعوة مجموعة من الجمعيات والمنظمات ووسائل الإعلام الإسبانية والأمازيغية، وقد شارك في القافلة مندوبون يمثلون كل من كونفيدرالية الجمعيات الثقافية الأمازيغية بشمال المغرب برئاسة الأستاذ محمد الشامي، شبكة جمعيات الشمال للتنمية والتضامن برئاسة الأستاذ فيصل أوسار، وجمعية أازروي برئاسة الأستاذ حمو أزداي وجمعية أمزروي برئاسة الطالب الباحث سمير بودواسل، بالإضافة إلى مجموعة من الفعاليات الأمازيغية. وكانت العديد من الجمعيات الثقافية والتنموية العاملة بمدينة مريرت قد انتقل ممثلوها إلى منطقة ثال، حيث أقيم لقاء حضره عدد كبير من ساكنة ثال وكرتيلا المتضررون من أشغال مشروع عين ألبليون وبوخميس، الذين استقبلوا القافلة بحرارة وتحية بالغة، كما حضر اللقاء مجموعة من المسؤولين يتقدمهم رئيس الدائرة وقائد ملحقة الحمام ونواب أراضي الجموع... وقد ناقش الحاضرون مختلف الجوانب المتعلقة بالمشروع، وتباحثوا في مضامينه، وانعكاساته

والعكس (وسائل الإعلام)، إخبار الملك بذلك. كان ذلك أثناء المؤتمر الصحفي المنظم من قبل جريدة العالم الأمازيغي والكونكريس العالمي الأمازيغي بتنسيق مع الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب، صبيحة 12 يناير 2010 بنادي المحامين بالرباط، حول مشاكل أراضي منطقة أزغار بمدينة مريرت إقليم خنيفرة. مضيفا أن المشروع يستهدف استئصالنا واقتلاعنا من تلك الأراضي مصدر عيشنا وعائلتنا التي تعيش وضعا اجتماعيا وضيعا. من جهته أوضح نوري أقبوش، عضو الكونكريس العالمي الأمازيغي ورئيس جمعية ممثلة لساكنة أزغار أن السلطة تعتبر الساكنة قاصرة وهي بذلك تدعي أنها تعرف مصلحتها في إنجاز مشاريع أو عدم إنجازها. موضحا أن الأجهزة السلطوية بالإقليم تطارد ممثلي قبائل أيت سكوكو بدعوى "عرقلة أشغال مقاول" تم استقدامه إلى المنطقة لمباشرة المشروع، بعدما سجل قائد ملحقة الحمام دعوى قضائية ضده صعبة 5 فاعلين جمعويين آخرين بدعوى "تحريض الساكنة على رفض المشروع المجهول المعالم". وعن مسؤولية المنتخبين المحليين والوطنيين أكد أقبوش أن أولئك المفروض فيهم التعبير عن إرادة الساكنة وقفوا جنبا إلى جنب والسلطات المحلية ويعتبرون أن المشروع ترفضه القلة القليلة من ذوي الحقوق. وتابع أقبوش الذي تم الإستماع إليه من طرف الشرطة المحلية على خلفية الشكاية التي تقدم بها قائد الحمام، في تشخيصه للأضرار التي ستنتج عن إنجاز المشروع الذي تغري قيمته المالية مختلف المتدخلين، والتي تقدر بـ 8 مليارات من السنتميات من خلال اتفاقية جاءت من فوق "موقعة من طرف بعض ممثلي وزارة الداخلية ومصالح المياه والغابات وما يسمى بـ نواب أراضي الجموع" هم في الحقيقة من ممثلي الداخلية. أما بالنسبة لموقف الهيئة الوطنية لحماية المال العام، قال طارق السباعي: إننا لايفوتنا إلا أن نعلن عن بطلان الاتفاقية، لأنها جاءت من فوق وعن طريق

السلطة وتزوير إرادة السكان، لأن طبيعة النواب تقتضي أن يكونوا منتخبتين، وحسب التقارير التي توصلت بها الهيئة، فالنواب معينون ولا تتوفر فيهم حتى الشروط التي وضعتها وزارة الداخلية بنفسها، ذلك أن نائب أراضي الجموع، حسب دليل وزارة الداخلية، يشترط فيه أن يكون متعلما ومنتخبا، فالنواب الذين وقعوا الاتفاقية المذكورة، غير منتخبتين بل معينون، وشتان بين الانتخاب والتعيين، وتابع السباعي: لذلك نضع كامل إمكانياتنا المادية والمعنوية لمساعدة سكان الأراضي الساللية بأيت سكوكو الذين يقدرون بحوالي 3 آلاف شخص، يعيشون ظروف القهر غياب الماء، الكهرباء والمستشفى وشبكة الطرق...، وهي السياسة التي اعتبرها السباعي ضد الإرادة الملكية المتضمنة في خطابه بجوهانسبورغ بجنوب أفريقيا بمناسبة التنمية البشرية والذي قال بصريح العبارة إنه يجب إشراك السكان في جميع المشاريع التنموية...، والاتفاقية، لم تستشر فيها الساكنة، ذلك أنه لم يتم الإفصاح عن محتوى المشروع قبل إخراج الاتفاقية إلى حيز الوجود، وتم اعتماد الاتفاقية عن طريق الإكراه طلبوا من النواب المزورين التوقيع، لذلك من هذا المنطلق، تعلن الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب تضامنها مع المتضررين. وكان المؤتمر الصحفي الذي تداول على رئاسته كل من الأستاذ رشيد رخا، نائب رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي، والأستاذ المحامي منير بن الأخضر، والذي حضرته وسائل الإعلام الإسبانية والأمازيغية، في حين غابت عنه الصحافة المغربية، أوصى (المؤتمر) بضرورة رفع وصاية وزارة الداخلية على أراضي الجموع ووقف تلاعب المسؤولين المحليين والمركزيين القاضي بتهمجير واقتلاع السكان من أراضيهم الجماعية، تحت أعداء مختلفة، وهي ذات السياسة التي تعبر عن استمرار التآمر الإداري أمام هشاشة المؤسسات التمثيلية المحلية والجهوية والوطنية...



و في مؤتمر صحفي غابت عنه الصحافة المغربية وحضرته وسائل الإعلام الإسبانية والأمازيغية، أوصى باحقي محمد بن خني، ممثل قبائل أيت سكوكو، وسائل الإعلام والأطراف المؤازرة إلى رفع نظلم قبائل أيت سكوكو إلى السلطات العليا في البلاد، قائلا إن السلطات تتذرع بكون رفضنا للمشروع المراد إنجازها على أراضينا الساللية رفضا لشخص الملك ونحن لسنا كذلك

السلبية والإيجابية، وما تقتضيه شروط إشراك الساكنة من لدن السلطات المحلية ومختلف المتدخلين في موضوع التنمية المعتمد مؤسساتيا في المغرب. وقد أسفر اللقاء عن اتفاق، وذلك بعد مشاورات والإستماع إلى مختلف المتدخلين المؤسستين والجمعويين وذوي الحقوق في ذات الموضوع، على ضرورة التوصل إلى حل منصف وعادل، من خلال تنظيم لقاء للحوار قصد

الشعب الأمازيغي خلف القضبان سواء اعتقل مناصلوه في زنازن العار أوزي أبنائه بمسير المهاجرين السريين في الوطن

وفي كلتا الحالتين، فالشعب الأمازيغي خلف القضبان، سواء اعتقل مناصلوه في زنازن العار أوزي أبنائه بمسير المهاجرين السريين في الوطن الذي سقى بدماء أجدادنا ولم يبق لنا سوى خيار الإستماتة واسترخاض الحياة والحرية في سبيل قناعاتنا وأفكارنا وقضيتنا العادلة.

وأنا عازم على المضي قدما، رغم ظروف الاعتقال القاهرة والمعانات اليومية القاسية في سجون الذل والعار وعلى كل أمازيغي عبور على قضبته أن يتحمل مسؤولياته تجاه هذا الشعب، بكل ما يحمله ذلك من معاني الصمود والتضحية والتحدى.

● عبدالله بوكفو
المعتقل السياسي للقضية الأمازيغية
السجن المحلي بغيرنيت



عبدالله بوكفو

داعية إلى الإنعتاق من أغلال التعريب والإبادة الهوياتية ضربا من العنصرية والتحريض على الكراهية والعنف يعد منعطفا خطيرا في تاريخ الصراع بين المخزن العروبي والشعب الأمازيغي الذي دخل محطة جديدة تستوجب التجاوب معها بيقظة وحزم.

إن مسيرة نضال هذا الشعب في سبيل تحرره الشامل شهدت اعتقالات واختطافات بالجملة (على صدى أزيكو، بوجمعة الهبار، معتقلي الحركة الثقافية الأمازيغية) لكن السابقة الخطيرة الآن هي أن يكون دفاع هذا الشعب عن حقه في الوجود جريمة في حد ذاتها يعاقب عليها القانون المخزني صراحة وبمساطر مضبوطة تخول للجلال أن يكون ضحية وتكون نتيجتها المباشرة هي:

- أن تكون أمازيغيا يعني أن تضل مجرما.

تحية المجد والخلود لكافة الشهداء والمعتقلين السياسيين وكل المناضلين الشرفاء من أجل تحرير الشعب الأمازيغي من نير الظلم والاستعباد.

بعد الأحداث الدامية التي شهدتها تججيجت واعتقال تعسفي تعرضت له برفقة المناضلين الأربعة الآخرين ومحاكمات مفبركة في حقنا التي كانت نتيجتها أحكام مجحفة بالسجن لمدد تتراوح بين السنة وأربعة أشهر سجنا نافذا مع غرامة مالية قدرها 500 درهم لكل واحد منا، تم استئناف الحكم على مستوى ابتدائية تزنيث وارجاؤه إلى جلسة ثانية يوم 2010/02/08 في غياب تام لأدنى معايير المحاكمة العادلة بعد أن لفقت لنا تهم مجانية تتناقض وحق التعبير عن الرأي كما هو مخول له في العهود والمواثيق الدولية ولعل أبرزها تهمة الميز العنصري والتحريض على الكراهية والعنف التي لفقت لي والتي تبرر لما لا يدع مجالاً للشك على أن المتهم ليس أنا المعتقل خلف القضبان وإنما المتهم والمحاكم والمستهدف هي القضية الأمازيغية بحد ذاتها، فإن تصير الدعوة إلى الصحو الأمازيغية وإلى تحرر الشعب الأمازيغي تهمة وأن يكون نشر بيانات

الجمعيات النسائية بالمغرب

لديمقراطية أوجه كثيرة ومن أهم ما يميزها الاعتناء بالحقوق الفردية والجماعية للمواطنين، ونضيف إليها الأعمال الاجتماعية التي تساهم في إعلاء هذا المصطلح وإخراجها من الحيز النظري إلى التطبيقي منه، وتعتبر الجمعيات من أهم المحركات الأساسية للدفع بعجلة الديمقراطية في البلاد نحو الأمام، وبالخصوص نجد الجمعيات النسائية التي انتعشت في السنوات الأخيرة وجعلت من النهوض بالمرأة أولى أولياتها الأساسية، فرغم تعدد أهداف هاته الجمعيات لكن يبقى القاسم المشترك بينها هي الاعتناء بالمكون الأنثوي في المجتمع، اجتماعيا واقتصاديا وتربويا وصحيا وحتى سياسيا... ولا ننكر الفضل الكبير للجمعيات النسائية في المناطق القروية والمهمشة في المساهمة في تحسين وضع المرأة القروية وانتشالها من براثن الفقر والحاجة، والمساهمة في تعزيز قدراتها الكامنة كفرد نافع من المجتمع ينتج ويفيد نفسه وغيره.. وبهذا فتحت هاته الجمعيات نافذة أمام العديد من النساء اللواتي أصبحن يجدن ملجأ لتفجير طاقاتهم الإبداعية والإحساس بكيانهن داخل الأسرة والمجتمع ككل.

ومما لا يخفى على أحد أن إنتاجات هاته الجمعيات تساهم في الرفع من الاقتصاد داخل وخارج الوطن، بفضل الإبداعات التي تنتجها الأبداء النسائية من منتوجات تقليدية وعصرية وأخرى فنية واستهلاكية... يتم تسويقها وطنيا ودوليا تساهم في الرفع من الاقتصاد الوطني كما أن هاته الجمعيات تعتبر بمثابة محامي للمرأة المعنفة منها والمهضومة الحقوق، المظلومة وصاحبة حق... كما أنها تساهم في رفع صوت المرأة سياسيا داخل الأحزاب والتنظيمات السياسية... بأخذ نسب محددة داخل هاته التنظيمات وهذا ما يسمى بالكوتا النسائية، كما أن الجانب التربوي والثقافي الجماعي يأخذ حيزه من الاهتمام النسوي عبر مبادرات فعالة وجديرة بالاحترام، ولا ننسى الأعمال الخيرية التطوعية التي تترأسها الجمعيات النسائية في مختلف ربوع المملكة..

الجمعيات وتقاطع الطرق

لكن يبقى المشكل المطروح على صعيد الجمعيات بصفة عامة هي تلك العراقيل التي تواجه تأسيسها بدون سند قانوني فقد يتم استكمال جميع الإجراءات الضرورية والأساسية لتأسيس جمعية ما بشكل قانوني واقعي تحت إشراف أطر لها مؤهلات جامعية عالية.. وبفاجأ الجميع بعرقلة خروج الجمعية للوجود بأسباب مفبركة بعيدة عن الواقع مما يطرح تساؤل عن دواعي وخلفيات هذا المنع الذي يطال بعض الجمعيات دون أخرى؟ وما يمكن أن يسببه تواجدها في حالة الإستجابة لطب التأسيس من اضطراب على مستوى خريجة المشهد الجماعي المغربي استندت كل هذه الإجراءات الصارمة والمعقدة التي حالت دون تأسيسها منذ البدء؟ وبدو شك فالمنع هذا يعني أن الديمقراطية انعدمت في هذا المثال، والتي تعتبر من أهم مبادئ تأسيس الجمعيات بالمغرب وخارجه.. وإذا انعدمت الديمقراطية في حرية تأسيس الجمعيات ففي هذه الحالة فقد اختل شرط من الشروط وهو شرط المساواة بين الجمعيات في حق التأسيس.

الجمعيات على ضوء القانون

لتأسيس جمعية ما يجب توفر العديد من الشروط لذلك، ومن أهم هاته الشروط هي الهدف الذي تأسست وقامت الجمعية من أجله وهذا في حد ذاته مدعى للتناقض بين الواقع الجلي ونص القانون المفترض حيث أننا نجد زحما من الجمعيات التي زاعت عن أهدافها غير مرة وفي العديد من المرات تتجاوز الأهداف المسطرة في قانونها التأسيسي نحو أهداف أخرى لا علاقة لها بما هو موجود في قانونها الأصلي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على غياب الصرامة من جهة المراقبة وهذا ما يطلق عليه بالمراقبة البعدية للجمعيات أي بعد إنشاء الجمعية، إضافة إلى انحياز بعض الجمعيات إلى الأنشطة ذات الصبغة المادية التجارية رغم أن قانونها يدخلها ضمن الجمعيات الثقافية مثلا، هذه أمثلة بسيطة عن بعض الخروقات التي تقوم بها الجمعيات، وهي على سبيل المثال لا الحصر.

بين هذا وذاك فلا غنى لنا عن الجمعيات على أي حال، فقط يبقى هناك بعض الخطوط الواجب احترامها كإحدى حد لأعتبار جمعية ما يطابق قانونها واقعا بحق، ومن جهة أخرى فلا ننكر أن الجمعيات النسائية تلعب دورا مهما على صعيد التنمية البشرية بالمغرب وتساهم في دفع قاطرة المغرب الحديث نحو الأمام، بإشراك النساء في تفعيل مبدأ المشاركة الفعالة والمساهمة الخلاقة من وإلى كل نساء المغرب اليوم.....

● بشري شكر

خديجة إزم، عضو المجلس البلدي بتمارة، ل «العالم الأمازيغي»: على المرأة الأمازيغية أن تهيك نفسها في إطار جمعيات وتنخرط في أحزاب من أجل تنمية اقتصادية وسياسية... القناة الأمازيغية حلم تحقق أخيرا



خديجة إزم

الجماعية ما بين العمل المنزلي والعمل السياسي؟

■ بالنسبة لي التوفيق بين العمل والبيت والنضال السياسي والعمل الجماعي يكون سهلا إذا بني على حب تسيير الوقت والاعتماد على الأجددة، فأنا متزوجة وأم لياسر وياسمين، صاحبة ومسيرة مشروع مركز للتجميل "زهو الشرق" رئيسة تعاونية أفولكي لصناعة مواد التجميل الطبيعية.
رئيسة جمعية "كلنا معا" لدعم الصناعة التقليدية بتمارة، كاتبة فرع نساء قوات المواطنة، عضو المجلس البلدي عضوة فعالة بعدد من الجمعيات المحلية.

● كيف ترين واقع المرأة الأمازيغية؟

■ المرأة الأمازيغية يجب أن تهيك نفسها في إطار جمعيات وتعاونيات وتشارك في برامج محو الأمية وتنخرط في أحزاب ومنظمات نسائية من أجل تنمية اقتصادية واجتماعية وسياسية.

● ما رأيك في القناة الأمازيغية؟

■ القناة الأمازيغية حلم تحقق أخيرا.

● حاورتها: رشيدة إمرزيك

● كيف كانت بدايات دخولك غمار الانتخابات في نفس الوقت غمار الممارسة السياسية؟

■ دخولي إلى الانتخابات لم يكن صعبا لكوني أتوفر على شعبية لا شعورية في العديد من الجمعيات، وهدفي كان نبيلاً وهو تمثيل ساكنة مدينتي والدفاع عن مصالحهم ومشاركة الرجل في هذه المهمة.

ودخولي غمار السياسة كان تجربة رائعة اعتز بها لأن الأصوات المحصلة عليها في لائحتي بالإضافة قد فاقت الأصوات المحصلة عليها في اللائحة الرئيسية (النساء/الرجال) وفي نفس الوقت تحدي لأن المجلس البلدي بتمارة لأول مرة ستشارك المرأة في تسييره.

● ماهي مميزات أن تكون المرأة مستشارة جماعية أو نائبة برلمانية؟

■ أن تكون المرأة مستشارة أو برلمانية يعني منحها فرصة للتعبير إلى جانب الرجل عن رأيها في قضايا المجتمع وهذا يكسبها مهارات.

● بعد قضية "الكوتا" كطريقة لإشراك المرأة في تدبير الشأن العام، هل يمكن اعتبار "الكوتا" تمييزاً إيجابياً لصالح المرأة عوض الكفاءة؟

■ نعم الكوتا تمييز إيجابي لصالح المرأة وتعويض عن التمييز الذي تعانيه في المجال السياسي ومسعى لتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص وحل للتغلب على ضعف التمثيل السياسي.

● هل صحيح أن التحولات السياسية التي شهدتها المغرب أخيراً طورت فعلاً من وضعية المرأة التي أهلكها في الكثير من الأحيان للوصول إلى مركز القرار، أم أن هذا التغيير لم تنضج معالمه كما يذهب العديد من الباحثين بعد؟

■ عزز جلالة الملك محمد السادس نصره الله مساهمة المرأة في البناء الديمقراطي والتنمية كالرفع في تمثيليتها في تدبير الجماعات وتقوية قدراتها لتمكينها من ولوج مراكز القرار فهي اليوم تشتغل في عدة مناصب وتحمل حقائب وزارية مهمة.

● بصفتك موظفة جماعية، ما حدود تأثير المستشارات الجماعيات والنائبات البرلمانيات على اتخاذ القرار؟

■ رأي المستشارات الجماعية والبرلمانية يحترم ويؤخذ به إذا كان صائباً وفيه مصلحة المواطن.
● إنطلاقاً من تجربتك الشخصية كيف توفق المستشار

رابطة تيرا تنظم مسابقة الإبداع الأدبي الأمازيغي الأولى

الجمل والكتابة، وشرح المفردات ذات الطابع المحلي أو غير المتداول على نطاق واسع، ويمكن للمرشح أن يختار الخط الذي يكتب به سواء تيفيناغ أو الخط اللاتيني أو الحرف العربي مع رسم الحروف المخفمة بشكل يسمح للجنة المكلفة بقراءة الأعمال من فرزها عن الحروف الرقيقة تفادياً للبس والاضطراب الدلالي.

4- ترفق الأعمال المرسله قصد المشاركة بنسخة من البطاقة الوطنية وبالمنبع المرفق بهذه المسابقة معاً بعناية

5- ستحظى الأعمال الفائزة بالجائزة الأولى بفرصة النشر، حيث ستصدر الرابطة من كل عمل منها طبعة واحدة في إطار منشوراتها مع استفادة المبدع من عملية طبع عمله على أن يحمل المطبوع شارة الجمعية ويشار إلى كونه من إصداراتها، وستظل حقوق الطبع في الطبعة الموالية محفوظة للمؤلف، وللجمعية كامل الصلاحية في طبع الكتاب بالحرف الذي تراه مناسباً وحسب إمكانياتها.

6- تعتبر المشاركة نفسها بمثابة ضمان من صاحبها على أصالة عمله و التزام منه بقبول شروط المسابقة المنصوص عليها في هذا القانون بكل رضا وطواعية.

7- الجمعية لا تلزم برد الأعمال غير الفائزة إلى أصحابها، كما أنها غير مسؤولة عن ضياعها.

8- تحتفظ الجمعية بحق حجب جائزة جنس أو أجناس معينة إذا كانت النصوص المشاركة لا ترقى إلى الجودة المطلوبة وغير مقنعة لأعضاء اللجنة وفق المعايير التي وضعتها في تقييم الأعمال.

إيماناً من رابطة تيرا للكتاب بالأمازيغية بأن الكتابة هي الرافعة الحقيقية لترقية اللغة الأمازيغية وتطوير أساليبها وانتشالها من وهدة الشفوية والهامشية، ورغبة منها في تشجيع الطاقات المبدعة في مجال الأدب الأمازيغي، فإن رابطة تيرا تدعو المهتمين والمبدعين للمشاركة في المسابقة الأدبية التي تنظمها في الأجناس الأدبية التالية: الشعر والقصة والرواية بالأمازيغية، إذ يتعين على المرشحين أن يبعثوا بأعمالهم الإبداعية إلى:

العنوان البريدي: زنقة 836 رقم 21 حي المسيرة 80006 أكادير.
أو البريد الإلكتروني: tirra.asenflul@gmail.com
وذلك قبل ممت شهر أبريل من سنة 2010

● قانون المسابقة:

1- الأعمال المرشحة ينبغي أن تكون عبارة:
- عن ديوان شعري كامل لا تقل عدد قصائده عن اثنتي عشرة قصيدة.
- أو مجموعة قصصية لا يقل عدد نصوصها عن ست قصص.

- أو عمل روائي متكامل.
2- يشترط أن لا يسبق نشر هذه الأعمال مجتمعة في كتاب، ولا مانع إن كانت بعض نصوصها مبنوثة في جرائد أمازيغية أو منشورة بمجلات ورقية أو الكترونية.....

3- يجب أن تكتب النصوص بلغة أمازيغية سليمة من الأخطاء في نسخة مسجلة على قرص مدمج أو مرقونة أو مكتوبة يدوياً بخط واضح، وعلى ورق أبيض غير مسطور مع مراعاة الفراغات بين السطور، واحترام الحد الأدنى من القواعد الإملائية في تقطيع

إعداد

سعيد باجي

الاستاذ صافي مومن علي، مؤلف كتاب "Agharas n wuregh"، لـ "العالم الأمازيغي":

الكتاب يحمل رسالة تضي قيمة الوجود الحقيقي على اللغة الأمازيغية بواسطة الفكر

هذه الحياة، ولذلك أحب على سؤالك فأقول أن معرفة الناس بقوانين حياتهم التي نقشها الله في أعماقهم، التزامهم بها، لا تزييل خلافاتهم وصرعاتهم وحروبهم وجهلهم فحسب، بل تجعلهم يحققون ذاتهم



صافي مومن علي

تميزة، بمعنى أن هذا الكتاب لا يخبر الناس بحقائق الحياة تلك، بل يدلهم على الطريق الذي يؤدي بهم إلى تعلمها بأنفسهم، أي يحول هذه الحقائق إلى حقائق تجريبية اختيارية بدل حقائق إخبارية سرية.

■ **إذن إن مكن هذا الطريق كل إنسان من التعرف بنفسه على هذه الحقائق، وإدراكها بصفة مباشرة، فلن يعود الناس مختلفين حول وجودها وحول مفهوميها الصحيح، اليس كذلك؟**

■ **طبعاً، فبديهي أن كل حقيقة في الحياة لها طريقها الخاص للتعرف عليها، فالإنسان لا يتعرف بالسموع، وأصواتها لا تدرک بالبصر، وروايتها لا تدرک باللمس، ونظام حياتها مع قوانيها لا يدرك بكل الحواس الخمس مجتمعة، فمثلاً نعلم أن نواة الثمرة تتضمن بداخلها نظام حياتها الكامل، الذي باتباعها قوانيها تتحول حتماً إلى شجرة باسقة، فتتحقق بذلك ذاتها في الوجود، وهكذا فإن كنا ندرک وجود النواة بوسائل الحس المعروفة، فإن نظام حياتها لا ندرکه بها، حتى وإن كنا ندرک كسرنا النواة أو قمنا بطحنها أو تحليلها للبحث بداخلها عن هذا النظام وقوانينه.**

■ **إن نفس هذا الشيء يطبق كذلك على الإنسان، فيما أنه كائن من كائنات الكون، فلا بد أن يتضمن بدوره بداخله نظام حياته وقوانين تحقيق ذاته في الوجود، لكن المفارقة الغريبة في هذا الأمر هي إن كانت كل موجودات الكون، تخضع لنظام حياتها وتلتزم بقوانينه، فإن الإنسان على العكس من ذلك، سن قوانين أخرى مخالفة تنظم حياته، فكان ذلك مصدر شقاؤه في**

حقيقة الكون _ وسبب وجوده.
- حقيقة السعادة والقانون الثابت الأزلي للوصول إليها.
- حقيقة الموت.
- حقيقة الخلود.

■ **لكن كيف برهنتم على أن هذه الأمور منقوشة فعلاً حقائق في أعماق الإنسان؟**

■ **بالمنطق السليم مفاده نقش أسئلتها في أعماق الإنسان، ذلك أن الإنسان منذ بداية وجوده في الأرض ما فتى ينصت بدواخله في فترات سكينته، وترفعه عن هموم الحياة اليومية ومشاغلهما العادية المحدودة، إلى هذه الأسئلة:**

- ما حقيقة الإنسان، وما سر وجوده في الحياة؟

- ما الكون وما سبب وجوده؟

- ما هي السعادة، وما هو الطريق المؤدي إليها؟

- ما الموت؟ وما الخلود؟

■ **إذن إذا كانت هذه الأسئلة منقوشة في أعماق الإنسان وكانت مسالة نقشها حقيقة ثابتة مما جعل الفيلسوف هنري برجسون يطلق عليها "الأسئلة الخالدة" فإن المنطق السليم يؤكد أن حقائق هذه الأسئلة منقوشة بدورها في أعماق الإنسان، ولكنه لأسباب خاصة مذكورة في الكتاب لا ينته المرء إليها لمعرفة معرفة واضحة وتميزة.**

■ **إذا كانت تلك الحقائق منقوشة فعلاً في الأعماق فما السبيل إلى إدراكها ومعرفة؟**

■ **الواضح أن جل ما يعلمه الناس عن هذه الحقائق يدخل في باب المعرفة الإخبارية أو الحكائية أي ناتج عن ما يتلقونه من الفلاسفة والمفكرين من معرفة، ومن الواضح كذلك أن جل هؤلاء الفلاسفة يكتفون في الغالب بإخبار الناس بما اعتقدوه هو الجواب الصحيح عن تلك الأسئلة الخالدة، ولكنهم لا يطلعونهم على السبيل الذي سلوه للوصول إلى تلك الحقائق، وحتى إذا ما تحدثوا أحياناً عن هذا السبيل، فإنهم يشيرون إليه من بعيد، أو باقتضاب شديد الشيء الذي يجعله غامضاً ومظلماً لا يكاد المرء يرى فيه موطئ قدمه، وهكذا وبسبب جهل الناس سبيل الوصول إلى تلك الحقائق، للتأكد من صدقها أو كذب المعرفة الإخبارية التي تعلموها عنها، فقد ظلت هذه المعرفة تواجه تارة بسلاح الشك، وتارة أخرى بالإنكار التام، لاعتماد بعض المفكرين على خلق المنطق الخيالي وبالأساطير في بحثهم عن تلك الحقائق.**

■ **ولهذا فالشيء الجديد الذي أتى به هذا الكتاب هو اكتشاف الطريق الواضح الذي يفضي بسلكه في خط مستقيم إلى الوصول بنفسه إلى تلك الحقائق، وإدراكها تلقائياً، ثم إلى معرفتها معرفة واضحة**

الوطنية، فمن المفروض ومن الطبيعي أن اعتمد عليه في كتابي هذا، لأنني إن واصلت الكتابة بالحرف الأرامي والحالة هذه، فساكون كمن يسبح ضد التيار، أو من يعيش في قبو مظلم معزول عن التطورات السياسية الهامة التي تشهدها بلادنا.

أما الشيء الجوهرى في هذه الرسالة فهو الرغبة في إضفاء قيمة الوجود الحقيقي على اللغة الأمازيغية بواسطة الفكر من منطلق أن التفكير هو الذي ينقل اللغة من الوجود المادي المؤقت إلى الوجود الواعي الخالد، ومن مجرد الوجود المشكوك فيه، إلى الوجود المتيقن منه استناداً إلى كوجيطو "ديكارط" المشهور "أنا أفكر إذن أنا موجود".

■ **إذن فبقناعتي بأن كل اللغات في العالم التي ضمنت لنفسها الخلود، والوجود الحقيقي، هي التي فكرت وصنعت فكراً، فإنني بحكم انتمائي للأمازيغية قد قمت بصياغة منظومتي الفكرية المدرجة في هذا الكتاب بهذه اللغة، لكي أساهم في تحقيق وجودها الواعي والخالد.**

■ **ثم بقناعتي أيضاً بأن ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور، إن كان يعيد لها سيادتها في وطنها، ويكفل لها الإستمتاع بكامل حقوقها الطبيعية في الحياة والنماء، فإنني اعتبر ذلك غير كاف في سمو هذه اللغة ورفعها إلى مصاف اللغات الخالدة، و ذات المستوى العالمي، وأنه في اعتقادي إذا لم يناضل أصحابها من أجل إصدار كتابات فكرية أو إبداعية رفيعة، فستبقى لغتهم الأمازيغية كغيرها من اللغات العادية الكثيرة السائدة في العالم.**

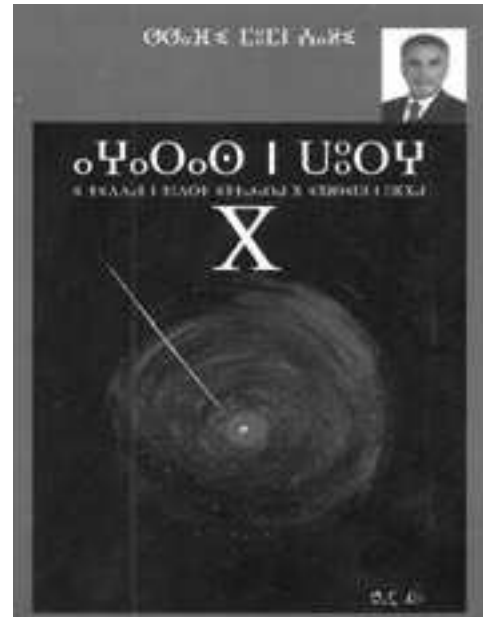
■ **ولذلك فإن الرسالة الجوهرية من إصدار هذا الكتاب هي تحفيز المثقفين إلى الإهتمام بقضايا الفكر الحر، والموضوعات ذات المستوى الإنساني الشمولي، عسى أن يخرج منهم من يدع فكراً أو فنا مرجعين منسجمين بالطابع العالمي.**

■ **أنتم عنوانكم كتابكم كاملي: "الطريق النهمية إلى حقائق الحياة المنقوشة في أعماق الإنسان؛ فما هي هذه الحقائق المنقوشة في الأعماق؟"**

■ **هذه الحقائق هي: حقيقة الإنسان، وسر وجوده في الحياة**

■ **لماذا صور كتابكم "Agharas n wu- regh" في هذا الوقت بالذات؟**

■ **فعلاً أنا أيضاً أتساءل مستغرباً لماذا تأخر هذا الكتاب إلى زمننا الحالي، ولماذا لم يقع صدوره في زمن سابق لميلادي لأن الكتاب لما كان موجهاً للإنسان بصفة**



عامة، كيفما كان وفي أي زمن كان، للوعي بخريطة الحياة التي نقشها الله في أعماقه، والتي تتضمن القوانين والقواعد التي تكفل له السلام والنظام والسعادة الفردية والإجتماعية والكونية، أقول لما كانت رسالة الكتاب تجعل الإنسان مستنيراً، عارفاً بحقيقة كينونته، وبحقيقة الله الباطنة فيه وكذاً بحقيقة نظام حياته المنقوش في أعماقه، فإنني استغرب حقاً لماذا لم يصدر هذا الكتاب منذ زمن قديم ليتعلم منه الخلف عن السلف الواعي والعمل بحقائق هذه الخريطة الإلهية الأزلية.

■ **الكتاب يضم حوالي 450 صفحة مكتوب بحرف تيفيناغ، ماهي الرسالة التي يريد الأستاذ الصافي إيصالها إلى الرأي العام وهو الذي اعتمد في السابق الحرف الأرامي في كتاباته؟**

■ **المراد من هذه الرسالة شئنين، أحدهما شكلي والثاني جوهرى، فالشئ الأول هو الإلتزام بخيار الدولة وبسياساتها في شأن الكتابة بالأمازيغية، ذلك أنه لما أصبح حرف تيفيناغ هو الحرف الرسمي المعتمد في كتابة هذه اللغة، وطمانات هذا الحرف يعلم لنا شئتنا في المدارس**

محمد أكوناض، رئيس رابطة الكتاب بالأمازيغية، لـ "العالم الأمازيغي":

تيراتؤسس للثقافة الإنسية المغربية بعيداً عن كل أشكال الإستيلا

■ **أقدمتم مؤخراً، على تأسيس "رابطة الكتاب بالأمازيغية"، ماهي الإستراتيجية اللغوية التي تشتمل وفقها الرابطة؟**

■ **في البدء، أشكر جريدة العالم الأمازيغي المناضلة على إتاحتها الفرصة لإجراء هذا الحوار. وجواباً عن سؤالكم أقول: رابطة الكتاب بالأمازيغية سبقتها محاولات عدة من طرف كتاب يعتبرون رواداً في الكتابة بالأمازيغية لإنشاء إطار وطني يلهم كل من يسكنهم هم الكتابة بهذه اللغة، إلا أن تلك المحاولات لم تخرج مستوى التمنيات أو الإمال التي تهفو إليها النفس، ولكن بعز تحقيقها على أرض الواقع، فليس من السهل لم كل الكاتبات والكتاب على الصعيد الوطني من أجل إنشاء إطار وطني من هذا النوع، رغم أهميته الحاسمة التي ما زالت قائمة إلى اليوم، ورابطة تيرا لم تقم لتغني عن هذا الإطار، بل ننتظر أن تكون عنصراً أساسياً من عناصره إذا تحقق في يوم من الأيام، والحقيقة التي ينبغي أن نعرف، هي أن الرابطة كانت واقعا ممارسا قبل أن يكون لها إسم قانوني خاص، فمجموعة من الكاتبات والكتاب الذين اضطلعوا بإنشائها كانوا ولا يزالون يمارسون الكتابة في إطار جماعي، وكانت لهم جلسات ثقافية ونقدية، لما ينشرونه، فالرابطة إذن أفرزتها شروط موضوعية، وإذا سبق أن قلت: إنها لا تغني عن إطار وطني أعم تنضوي تحته إطارات من هذا النوع، فرابطة تيرا ليست جهودية كذلك، فهي مفتوحة أمام كل الكاتبات والكتاب بالأمازيغية الذين يوافقون على الشروط التي حددت في قانونها الأساسي. أما الإستراتيجية اللغوية التي تشتمل وفقها الرابطة، فيمكن تلخيصها في أهداف الرابطة التي أكتفي هنا بإيراد أهمها:**

- التأسيس لثقافة مرتبطة بالإنسية المغربية بعيداً عن كل أشكال الإستيلا ...

- المساهمة في الإرتقاء باللغة والثقافة الأمازيغيتين ...
- لتتبع والتقويم النقدي للإنتاجات الأدبية والفكرية الأمازيغية..



محمد أكوناض

القصصية، والرواية، فلأنها الأكثر حضوراً نسبياً في المكتبة الأمازيغية الآن، فلا بد إذن من أن يؤخذ هذا الواقع بعين الإعتبار، و لكن في الدورات المقبلة لا بد أن تدخل الأجناس الأخرى في الحسبان، فانا أتصور أن تكون المسابقة القادمة خاصة بالمسرح مثلاً، وأخرى بالمقالة باشكالها المتنوعة، وللمؤلف التاريخي بالأمازيغية، ولأجناس أخرى تنمي رصيد الثقافة واللغة الأمازيغيتين.

■ **ماهي مشاريعكم المستقبلية؟**

■ **لقد وضعت الرابطة برنامجاً سنوياً منوعاً لإنشطتها الثقافية، ولحد الساعة، احترم تنفيذ هذه البرامج في توقيتها، ففي نهاية كل شهر ينظم نشاط ثقافي خاص يحضره المهتمون بقضايا الكتابة بالأمازيغية، وأعتقد أن هذه البرامج ستندفع في حملتها، ولكن بجانب ذلك محطات ثقافية أكثر إشعاعاً ننوي القيام بها، كاللقاءات الوطنية التي ينتظر أن يحضرها كتاب وكاتبات من مناطق مختلفة من الوطن، ومعرض دولي للكتاب الأمازيغي، وغير ذلك من المشاريع الطموحة إلا أن تنفيذها متوقف على الإمكانيات المادية التي لا تملك منها الرابطة حالياً إلا الأمال العريضة.**

- التأسيس لتقاليد ثقافية مختلفة والمساهمة في تمكين الكاتب الأمازيغي من الإنخراط الفاعل في قضايا الثقافة الوطنية وبناء مستقبلها.

■ **من الواضح أن الرابطة تشتمل على المادة المكتوبة بالأمازيغية في الجنوب، ألا ترون أن تعميم الإهتمام لشمل جميع مناطق المغرب، ولما لا كل بقاع تمارغا، ورش جدير بالإهتمام؟**

■ **ليس دقيقاً أن الرابطة تشتمل على المادة المكتوبة بالأمازيغية بالجنوب المغربي فحسب، فمن ناحية أولى الرابطة لا تشتمل على ما هو مكتوب بالأمازيغية فقط، بل هي منفتحة على الإنتاجات باللغات الأخرى مادام موضوعها يدور حول اللغة والثقافة الأمازيغية، ومن ناحية ثانية، تحاول الرابطة أن تشتمل على كل الإنتاجات الأمازيغية مهما كانت اللهجة المعتمدة عند إنتاجها إيماناً منا بأن الأمازيغية وإن تعددت صورها المنطوقة نسيباً فهي في عمقها متوحد.**

■ **فمثلاً في أول لقاء ثقافي نظمته رابطة تيرا في نهاية شهر أكتوبر الماضي، حيث تم استعراض الإبداعات المكتوبة بالأمازيغية التي راكمتها الحركة الأمازيغية منذ أواخر الستينيات إلى اليوم، لم يقتصر على ماهو مكتوب بالأمازيغية في الجنوب المغربي، وإنما تناول المتدخلون كل ما أنتج في بلادنا خاصة في مجالات الشعر، والقصة، والرواية، والترجمة.**

■ **وكما هو معروف فقد أعلننا أخيراً عن مسابقة في الإبداع باللغة الأمازيغية، لم يرد في شروط المشاركة فيها أن تكون الأمازيغية الموظفة فيه خاصة بجهة معينة دون جهة أخرى.**

■ **أعلنتم مؤخراً عن تنظيم مسابقة في ثلاث أجناس أدبية، وهي القصة والرواية والشعر، لماذا لم تشمل الجائزة بعض الأجناس الأخرى كاللغة الإعلامية والتاريخية ولما لا السياسية مثلاً...؟**

■ **إذا خصصنا المسابقة الأولى للديوان الشعري، والمجموعة**

